

من الشعر العربي في العراق

مختارات قدم لها ونقلها إلى الإنكليزية

دكتور عبد الواحد لؤلؤة

أستاذ الأدب الإنكليزي - جامعة فيلادلفيا

عمان - الأردن

الكويت

2004

أعد هذا الكتاب للطبع
الأمانة العامة لـ

(ح) مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٤
فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

لؤلؤة، عبدالواحد.

من الشعر العربي في العراق = Arabic Poetry in Iraq / مختارات قدم لها ونقلها إلى الإنكليزية عبدالواحد
لؤلؤة؛ تصدير عبدالعزيز سعود البابطين - ط١ - الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع
الشعري، ٢٠٠٤.

ص: ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩ - ٥ - ٠٥ - ٧٢ - ٩٩٩٠٦

أ. الشعر العربي - العصر الحديث - العراق - دواوين وقصائد ٢٠ الشعراء العراقيون. أ. البابطين،
عبدالعزیز سعود (مصدر) ب. العنوان.
ديوي ٨١١،٩٥٦٨

ردمك: ISBN : 99906 -72 - 05- 9

رقم الإيداع : Depository Number: 2004 / 00169

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

2430514 2455039 (00965) 2455039

E-mail < Kuwait@albaptainpoeticprize.org >

الكويت
2004

تصدير

إيماناً منا بأن الإبداع الشعري هو خلاصة الوجدان البشري ووجهه المشرق، ولأننا ندرك علو القامة السامقة للشعر العربي في العراق عبر التاريخ حتى باتت مدرسة بل مدارس ينتظم في سياقاتها وينهل من معينها أغلب الشعراء العرب الأولين والآخرين، ولو استعرضنا أسماء الشعراء المعاصرين منهم مثل الزهاوي والرصافي والجواهري إلى نازك الملائكة وبدر شاكر السياب لوجدنا أن هؤلاء لم يكونوا شعراء فحسب بل كانوا ملهمين لغيرهم ممن جاء بعدهم من كبار الشعراء العرب.

لذا كان واجباً علينا الإسهام في التعريف بهذا الشعر العظيم والشعراء المبدعين الكبار للقارئ الأجنبي، ولم نجد خيراً من الناقد العراقي الكبير الدكتور عبدالواحد لؤلؤة ليختار عدداً من القصائد التي تمثل الشعر العربي في العراق خلال القرن العشرين لنصدرها في هذا الكتاب الذي رأينا أن نثبت فيه أيضاً النص الأصلي إلى جوار الترجمة الإنكليزية له.

إن هذا التنوع في الاختيارات يعكس وجهة نظر الدكتور لؤلؤة وذائقته، لكنه في الوقت نفسه رصد للحركة الشعرية في العراق في خطها البياني الصاعد منذ مطلع القرن الماضي وحتى اليوم، ولعلنا في هذا العمل نكون قد أسدينا خدمة لقارئنا العربي دارساً ومتذوقاً وناقداً، والأجنبي مطلعاً على ما موهته الظروف من إبداعات حضارية مشرقة للشعراء المعاصرين العرب.

والله نسأل أن يعيننا دائماً على خدمة لغتنا العربية لغة القرآن الكريم، وخدمة الحركة الشعرية العربية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في 20 / 11 / 1424هـ

الموافق 12 / 1 / 2004م.

مقدمة

هذه مختارات من الشعر العربي في العراق، نشرت في الغالب في مجموعات متفرقة، أو دواوين من الأعمال الكاملة، امتدت على مسار القرن العشرين، بدءاً من العقد الثاني من ذلك القرن. وقد اجتهدت أن تكون تلك المختارات تصويراً لموهبة الشاعر، أو تعبيراً عن فترة بعينها، أو تصويراً لتطور في نظم الشعر وأسلوبه في العقود المتلاحقة، حتى نهايات القرن العشرين. وكان للمختارات من أعمال الشواعر نصيب، أرجو أن يحظى بالقبول عند القارئ المنصف. ولا أحسب أن أية مختارات من الشعر يتقبلها أغلب القراء بقبول حسن، لأن المختارات التي تعجب القارئ، في العادة، هي المختارات التي انتقاها القارئ بنفسه.

ومستوى الإبداع في هذه المختارات متفاوت بطبيعة الحال. ولكن ضرورة التمثيل الصادق تقتضي إبراز هذا التفاوت. وليس من الضروري تقسيم هذه القصائد إلى «تراثي» و«حديث» أو «محدث» ولا أقول «القديم والجديد». فكل قديم كان جديداً في عصره، كما يخبرنا نقادنا «القدامى». فرب قصيدة تحمل روح التجديد تعود إلى شاعر تقدمت به السن، وقد يكون العكس صحيحاً. فمن غير الصحيح القول إن قصيدة الشطرين «تراثية» دائماً، كما لا يمكن القول إن قصيدة «التفعيلة» حديثة دائماً في الروح والجرس والتوجه.

وهذا يقودنا إلى «التجديد» الذي أحدثته الشاعرة العراقية الراحدة، نازك الملائكة، يوم نشرت عام 1947 قصيدتها المشهورة «الكوليرا» ووصفتها بأنها بأسلوب «الشعر الحر». وقد أحدثت هذه التسمية غير الدقيقة بلبله في الكتابات النقدية عند

المتأدبين العرب، فأثارت غباراً لم يهدأ حتى اليوم، ولا أحسبه سيهدأ عمّا قريب. فالخطأ الشائع يتلبس العقل أكثر من الصحيح المهجور. ونازك تعرف قبل غيرها أن ما دعت به باسم «الشعر الحر» يختلف تماماً عن تسمية الشاعر الأميركي (والت وتمن) عندما أصدر «أوراق العشب» عام 1855 ودعا تلك الكتابات النثرية الجميلة باسم «النظم الحر» free verse ولم يقل free poetry مع أن الكلمتين تتبادلان الدلالة في اللغة الانكليزية.

ولأن قصيدة «الكوليرا» تعتمد الوزن في التفعيلة الخليلية، وتتجاوز عدد التفعيلات في البحور الخليلية التراثية، أرى من الأقرب إلى الصواب تسمية هذا التجديد في الأسلوب باسم «شعر التفعيلة». وقد أبدع في هذا الأسلوب الرواد من جيل نازك مثل السياب والبياتي وبلند الحيدري، وتبعهم رهط كثير من شباب الشعراء والشواعر، هم فخرنا في الإبداع الشعري.

لكن «الشعر الحر» بأسلوب (وتمن) لم يعد أتباعاً في الشعر العراقي. لكنني تجاوزت أمثلته، وبعضها ممتع وجميل، لأن هذا «الشعر الحر» يقع خارج مفهوم الشعر عند العرب.

وثمة مسألة الترجمة أو النقل إلى لغة أخرى، وهي خدمة لشعرنا، رأى القائمون على إصدار هذا الكتاب أنها وسيلة لا بد منها لنقل صورة الشعر عندنا إلى القارئ غير العربي. وكانت اللغة الإنكليزية وسيلة هذا النقل بسبب انتشارها أكثر من غيرها من اللغات الأجنبية. لكن مسألة النقل إلى لغة غير لغة النص شائكة أكثر من مسألة المصطلحات والتسميات. يقول الشاعر الأميركي (روبرت فروست) (1874-1963) في تعريف الشعر «إنه ذلك الشيء الذي يضيع في الترجمة». وفي عصر الانبعاث الأوروبي في إيطاليا ثمة عبارة اختلف الباحثون في نسبتها إلى قائلها: «أيها المترجمون، أيها الخونة!» وفي القرن الثاني الهجري، قبل أكثر من اثني عشر قرناً، قال جدنا الجاحظ

«الشعر لا يستطيع أن يُترجم ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُوّل تقطّع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب فيه» .

لكن تاريخ الشعر يقدم لنا أمثلة من «الخيانة» يوم ترجم عدد من الشعراء الإنكليز روائع الشعر الإغريقي واللاتيني، مروراً بالشاعر الانكليزي (إدوارد فتزجيرالد) (-1883 1809) الذي «نقل» مختارات من «رباعيات الخيام» إلى لغة انكليزية جميلة. ومثل ذلك الترجمات العربية المختلفة لتلك الرائعة الفارسية.

ولا أحسب أن ما «نقلته» إلى الإنكليزية هنا قد «بلغ في المجد غايته». فلو عدتُ إلى ما نقلته في غدي لقلت «لو عُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد ذلك لكان يستحسن...» إلى آخر عبارة العماد الأصفهاني.

كان سبيلي في نقل هذه المختارات من الشعر العربي إلى اللغة الإنكليزية أن أتوخى دقة المعنى أولاً. أما جرس اللغة وإيقاعها فقد احتلتُ عليه باصطناع وزن شائع في الإنكليزية Ballad metre يقوم على تفعيلة «أيامبية» من مقطع صوتي قصير يتبعه آخر طويل (أو ضعيف - قوي) يكون تفعيلة تتكرر أربع مرات في سطر يتبعها سطر آخر قوامه ثلاث تفعيلات. كان هذا هو الغالب. أما الأبيات في شعر الشطرين، والأشطار في شعر التفعيلة فقد وضعتها في هذا القالب غالباً، دون التقيد بطول الشطر، حفاظاً على المعنى والإيقاع.

أما حُسن الشعر وموضع التعجب فيه فهو ما توفره الأساليب البلاغية في العربية، التي يستحيل نقلها إلى لغة أخرى، ومثل ذلك الإحالات إلى مسائل ثقافية وتراثية، تعرفها العربية ولا تعرفها غيرها، ويكون نقلها نوعاً من النسخ في قرينة مقطوعة، لا تفيد في شأنها الهوامش والشروح، التي تسيء إلى الشعر أيما إساءة، لأن الشعر الجيد هو الشعر الذي يقف على قدميه، دون الحاجة إلى عكازات أو سند.

لقد خضعت هذه «النقول» إلى أحكام «الرقيب الأول» أم بشّار، «نصفي الأحسن»... فغيّرت وبدّلت وشطبّت وأضافّت، ولم يكن أمامي سوى القبول بالحسّ الأنثوي من جمال العبارة، التي قد لا يدركها، أحياناً، حتى من «عافر» الترجمة طوال عقود أربعة عجاف.

د. عبدالواحد لؤلؤة

أستاذ الأدب الإنكليزي
جامعة فيلادلفيا - عمان، الأردن

أذار (مارس) ٢٠٠٤

(1) جميل صدقي الزهاوي

1 - في العراق

قد تعدّبتُ في العراق كثيراً
كنتُ في جنةٍ أقاسي سعييراً
والذي فيه قد أطال عذابي
كان خصماً على عذابي قديراً
أي عدلٍ يجيء ممن يرى العدُ
لَ لحقدٍ في نفسه أن يجورا
لم يكن لي ذنبٌ سوى أنني رُمُ
تُ بشعري لأمةٍ تحريراً
قد يخونُ الحياة من كان حراً
بيديه ولا يخونُ الضميراً



حَجَرُوا العقل في الذين لهم عق
لُ ولم يتركوا له تفكيراً
ضربوا بالسَّيفِ الذي أُرهِفوه
عندنا البرلمانَ والدستورا



-
- جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي.
 - ولد في «بغداد» عام 1863 وتوفي عام 1936.
 - درس على والده وبعض علماء العراق علوم العربية والدين والمنطق.
 - عمل في التدريس وفي الصحافة وانتخب نائباً أكثر من مرة.
 - من دواوينه: «ديوان الزهاوي» 1924، «الرباعيات» 1924، «الأوشال» 1936، «الثمالة» 1939.

ساسه الشرق حيث كانوا فريق
ليس فيهم من يُحسن التدبير
يأكلون الطعام أكلاً ذريعاً
ثم يشكون بِطَنه وِزحيرا

في 12 تشرين الأول سنة 1930

2 - نشيد الغرقى

قالها عن لسان غرقى باخرة تيتانيك

ما بنا خوفاً إذا الموتُ دنا
نحنُ للموت كما الموتُ لنا
سيغوصن بنا مركبنا
في خضمّ قد أبى أن يسكننا
دبّ فففيه المماء من شقّ به
فهو حتى عن طُفُوٍّ وهنا
ما جنى الفلك ولا ربّانهُ
غير أن القَدَرَ الأعمى جنى
كلُّنا ننتظر الموتَ به
زاحماً آخرنا أوّلنا
وإذا نحنُ نكصنا عنه لم
يكُ هذا النكص إلاّ جُبُّنا
أنت يا زخّارُ جَبِّبارٍ ولا
يبطشُ الجبّبارُ إلاّ علنا
ادفنيننا فيك يا لجّته
كلُّنا مرتقبٌ أن يُدفننا
مرحباً بالموت أنى جاء إن
لم يكن بُدٌّ من الموت لنا
لا نُبالي ببعْد أن حمّ الردى
أهنّاك الموتُ وافى أم هُنّا

ليس إلا خُطوة ما بيننا
وسنخطوها فُرادي وثُنَى
ها هي الشَّمسُ بَدَتِ بازغَةً
يال له من مشهدٍ قد فَتَنَّا
إسمحي أن نتملّئى ضوءها
قبل أن نُغمضَ مِنَّا الأعيُنَا
أطفأ اليأسُ كريحٍ صرصرٍ
عَصَفَتِ آخِرَ وَمضٍ للمُنَى
ما لِقومٍ نَسَأَتَهُمْ هَاكُ
في النَّهاياتِ عن الموتِ غِنَى
تألمُّ الرُّوحُ إذا ما زَهَقَتِ
إنَّما الرُّوحُ تُحِبُّ البَدَنَا
قد تركنا خَلْقَنَا أوطانَنَا
ثم إنَّنا لَانُلاقِي الوَطَنَنَا
وسَيُنْعَانَا إلى الأهلِ النُّعَا
ة، فيبكونَ عَلَيْنَا حَزَنًا
وكأنَّنا يَوْمٌ ودَّعِنَاهُمْ
قد ركبنا للمنايا السُّفُنَا
لا يُقاسِي شَجَنًا مَيِّتٌ ول
كُنَّما الحيُّ يُقاسِي الشَّجَنَا
ما حياةُ المرءِ إلا يِقْظَةُ
بينَ نَوْمينِ لَهُ فِيهَا العَنَا
وهي ما زالتَ لَنَا مَحْبُوبَةٌ
لا نرى الفُرْقَةَ مِنْهَا هَيَّانَا

وسنردى إذا جاء الردى
لا يحيينا من الشمس السننا
فوداعاً لك يا دنيا سنننن
رُكُها عمّا قليل خُلفنا

في 16 آب سنة 1913

3 - تباشير الانقلاب

أنشدها في الحفلة التي أقيمت للمؤتمر النسائي

في نادي لورة خضوري

من بعد ما انتظرت حجابا
ثارت فمَزَقَتِ الحِجَابَا
عربيةً عَرَفَتِ أَخْيِرًا
كيف تَنْبُذُ مَا رَابَا
كان الحجابُ يسوؤها
خَسْفًا وَيُرْهَقُهَا عَذَابَا
وسيطب لب التاريخ من
ناس لها ظلموا حسابا
سألت لها حُرِّيَّةً
منهم فما لَقِيتُ جوابا
حتى إذا ما استتيأست
خَرَقَتِ بِأَيْدِيهَا النُّقَابَا
فرأت أمام سُفُورِهَا
للمجد أفنيةً رِجَابَا
ذهبت كزوبعةٍ لها
صَحْبٌ فَأَحْمَدَتْ الذَّهَابَا



أحسننت يا ابنةً يُعْرَبِ
صُنْعًا وَأَتْبَعَتِ الصَّوَابَا
فلقد كفاك غضاضةً
ذاك الشَّقَاءُ بما أصابَا

ليس الجمود سوى خُنُو
عِقدٍ يَجُرُّكِ التَّبَابَا



إِنَّ الحَيَاةَ لَتَبُتَغِي
فِي عَصْرِنَا هَذَا انْقِلَابَا
ظَهَرَتْ تَبْشِيرُهُ
تَبْنِي المَنَى مِنْهَا قَبَابَا

(25 تشرين الأول 1932)

(2) عبد المحسن الكاظمي

سِيرُوا بِنَا

أنشدت في إحدى جلسات حزب الاتحاد السوري

في 21 فبراير 1919

سِيرُوا بِنَا عَنَّا وَشَدَا
سِيرُوا بِنَا مُمَسَّى وَمَغْدَى
سِيرُوا فِرَادَى أَوْ ثَنَى
وَالجَمْعُ لِلغَايَاتِ أَجْدَى
لَا يَقْعُدَنَّ بَعزْمَنَا
يَوْمٌ يُرِينَا الهَزْلَ جِدًّا
وَلئِن تَخَلَّفَ مِنْ تَخَلُّدِ
لَفَ وَاسْتَحَالَ القُرْبُ بُعْدًا
فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ فِي يَدِي
بَطْلٍ وَإِنْ تَكَلَ الفِرْنَدَا
مَا خَافَ يَوْمًا أَنْ يَهِي
مَنْ أَحْكَمَ الأَهْمَاءَ شَدَا
فَلربَمَا جَاءَ المَرِيدِ
بِوَلَيْسَ يَدْرِي جَاءَ إِذَا

- عبد المحسن بن محمد بن علي.

- ولد في بغداد عام 1871، وتوفي عام 1935.

- درس في الحلقات الدينية في الكاظمية والنجف.

- أقام في مصر منذ عام 1911 وتوفي بها.

- دواوينه: طبعت المجموعة الأولى من ديوان الكاظمي عام 1940 والمجموعة الثانية عام 1948 والمجموعتان الثالثة

والرابعة عام 1987، وله «قصائد الكاظمي» 1919، «معلقات الكاظمي» 1924، «عراقيات الكاظمي» 1960.

ولرب رأي ذي سدا
د عارض الرأي الأسد
من ذا رأى الحمد المذر
رب أبطل الحمد الأحدا
لتسرو وفودكم إلى
تلك الربى وفداً فوفدا
ليرى الورى أي الورى
أهدى الورى وأضل قصدا
من لي بمن إن شاء أحيا
عزمه أو شاء أردى

(3) معروف الرصافي

(1) يا قوم

يا قوم لا تتكأموا
إن الكلام مُحرّم
ناموا ولا تستيقظوا
مافان إلا النؤوم
وتأخروا عن كل ما
يقضي بأن تتقدموا
ودعوا النؤفهم جانبا
فالخير الأتفهموا
وتثبّتوا في جهلكم
فالشر أن تتعلموا
أما السياسة فاتركوا
أبدا وإلا تندموا
إن السياسة سرها
لو تعلمون مُطئسم
وإذا أفضتم في المبا
ح من الحديث فجموا

-
- معروف عبدالغني الرصافي.
 - ولد ببغداد عام 1875، وتوفي عام 1945.
 - درس في حلقات بغداد الدينية والمدارس العثمانية.
 - عمل في التعليم وفي الصحافة، وانتخب نائبا في البرلمان.
 - صدر له: «ديوان الرصافي» 1910، و «الأعمال الشعرية الكاملة».

والعدل لا تتوسموا
 والظلم لا تتجهموا
 من شاء منكم أن يعيد
 ش اليوم وهو مؤكرم
 فأنيس لمس لا سمع ولا
 بصبر لبيديه ولا قم
 لا يستحق كرامة
 إلا الأصم الأبكم
 ودعوا السعادة إنما
 هي في الحياة توهم
 فالعيش وهو منعم
 كالعيش وهو مذمم
 فارضوا بحكم الدهر مه
 مما كان فيه تحكم
 وإذا ظلمتم فاضحوا
 طرباً ولا تتظلموا
 وإذا أهينتم فاشكروا
 وإذا أطمتم فابسموا
 إن قيل هذا شهركم
 مر، فقولوا: علقم
 أو قيل إن نهاركم
 ليلى فقولوا: مظلم
 أو قيل إن تماركم
 سليل، فقولوا: مفعم

أَوْقِفُوا يَدَ الَّذِينَ يَدُونَ أَمْوَالَكُمْ
يَا قَوْمُ سَوْفَ تُقْسَمُ
فَاتَّخِذُوا وَتَشْكُرُوا
وَتَرْتَضُوا، وَتَرْضَوْا

2 - تجاه الريحاني

شكواي العامة^(١)

أَمِينُ جِئْتُ إِلَى الْعِرَاقِ لَكِي تَرَى
مَا فِيهِ مِنْ غُرْرِ الْعَلَى وَحُجُولِهِ
عَفْوًا فِذَاكَ النُّجْمُ أَصْبَحَ أَفْلًا
وَالْقَوْمُ مُحْتَرِبُونَ بَعْدَ أَفْوَلِهِ
أَوْ مَا تَرَى قَطَرَ الْعِرَاقِ بِحُسْنِهِ
قَدْ فَاقَ مُقْفِرُهُ عَلَى مَأْهْوَلِهِ
فَلَقَدْ عَفَا الْمَجْدُ الْقَدِيمُ بِأَرْضِهِ
وَعَلَيْهِ جَرَّ الدَّهْرُ ذَيْلَ خُمُولِهِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى قُلُوبِ رِجَالِهِ
فَانظُرْ حَدِيدَ الطَّرْفِ غَيْرَ كَلِيلِهِ
تَجِدُ الرِّجَالَ قُلُوبُهَا شَتَّى الْهَوَى
مَدَّ الشُّقَاقُ بِهَا حِبَالَةَ غُؤْلِهِ
مُتَنَاكِرِينَ لَدَى الْخَطُوبِ تَنَاكِرًا
يَعِيَا لِسَانَ الشُّعْرِ عَنْ تَمَثِيلِهِ
فَالجَارُ لَيْسَ بِأَمِنٍ مِنْ جَارِهِ
وَالخَلُّ لَيْسَ بِوَاتِقٍ بِخَلِيلِهِ
وَالدِّينُ فِيهِ يَقُولُ ذُو قِرَانِهِ
قَوْلًا يُحَاذِرُ مِنْهُ ذُو إِنْجِيلِهِ

(١) مقاطع من القصيدة التي أنشدها الرصافي في حفلة أقامها المعهد العلمي تكريماً لأمين الريحاني؛ عند قدومه

بغداد في أيلول سنة ١٩٢٣

وإذا تَأَوَّلَ قَوْلَهُمْ مُتَأَوَّلٌ
صرفوه بالتكفير عن تأويله
وإذا تَكَلَّمَ عَالِمٌ فِي أَمْرِهِمْ
خَفَرُوا ذِمَامَ الْعِلْمِ فِي تَجْهِيلِهِ
حَالٌ لَوْ افْتَكَرَ الْحَكِيمُ بِكُنْهِهِ
طَوَّلَ الزَّمَانَ لَعَيَّ عَنْ تَعْلِيلِهِ
مَنْ ذَا يُبَدِّلُهُ فَإِنَّ قَوَارِعِي
يُنْسِتُ لَعَمْرُ اللَّهِ مَنْ تَبَدَّلَهُ
وَالْجَهْلُ لَا يُبْقِي عَلَى أَرْبَابِهِ
كَالسَّيْفِ لَيْسَ بِرَاحِمٍ لِقَتِيلِهِ
أَمِينٌ لَا تَغَضِبُ عَلَيَّ فَإِنَّنِي
لَا أَدْعِي شَيْئاً بغير دليله
مَنْ أَيْنَ يُرْجَى لِلْعِرَاقِ تَقْدُمٌ
وَسَبِيلُ مَمْتَلِكِيهِ غَيْرُ سَبِيلِهِ
لَا خَيْرَ فِي وَطَنِ يَكُونُ السَّيْفُ عِنْدَ
دَجَابَانِهِ. وَالْمَالُ عِنْدَ بَخِيلِهِ
وَالرَّأْيُ عِنْدَ طَرِيدِهِ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ
دَغْرِيْبِهِ، وَالْحُكْمُ عِنْدَ دَخِيلِهِ
وَقَدْ اسْتَبَدَّ قَلِيلُهُ بِكَثِيرِهِ
ظُلْمًا وَذَلَّ كَثِيرُهُ لِقَلِيلِهِ

(4) محمد رضا الشيببي

1 - دمشق وبغداد

نظمت حينما أذاع الإنكليز سنة 1918 في العراق
أنهم - لا العرب - أخذوا دمشق الشام

ماذا بنا وبذي الديار يُراد؟
فُقِدَتْ دمشقُ وقبيلها بغدادُ
من موطن الميلاذِ قامت نُزْعاً
خيلُ لهنَّ بجِلقِ ميعاد
حالَ العلوجِ من الأحامرِ بيننا
وتَعَدَّرَ الإصدارُ والإيراد
الشُّرْقُ مُسْوَدُّ الجوانبِ كلُّه
ليس العراقُ، وما لديه سَواد
أعيادُ هذا الشرقِ صِرْنَ مَاتِمًا
لكنَّها لَعُدَاتنا أعياد
شلَّ العُداةُ جموعنا فتفرقتُ
في الخافقين كأنها أذواد

-
- محمد رضا بن محمد جواد بن محمد بن شبيب.
 - ولد في مدينة «النجف» عام 1889، وتوفي عام 1965.
 - درس في الحلقات العلمية في النجف الأشرف .
 - منحته جامعة القاهرة سنة 1950 مرتبة الدكتوراه الفخرية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
 - كان رئيساً للمجمع العلمي العراقي سنوات طويلة، وانتخب عضواً في مجلس النواب أكثر من مرة، وعين وزيراً للمعارف.
 - له: «ديوان الشيببي» 1940.

أحاديهم فينا جُموعُ جَمَّةُ
مرهوبةً، وجُموعُنا أحاد
في كلِّ يومٍ لالعَدُوِّ مَهَابَةٌ
فيينا تقومُ، وقدرةٌ تزداد
(1918)

من: «ديوان الشبيبي»

2 - باطل الحمد ومكذوب الثنا

فتنةُ النَّاسِ - وَقِينَا الْفِتْنَةَ -
باطلُ الحمدِ ومكذوبُ الثَّنَا
رَبِّ جَاهِهِمْ حَوْلَهُ قَمَرًا
وقببِيحِ صَيِّرَاهِ حَسَنًا
أَيُّهَا الْمَصْلِحُ مِنْ أَخْلَاقِنَا
أَيُّهَا الْمَصْلِحُ الْدَاءِ هِنَا
كَلُّنَا يَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَهُ
كَلُّنَا يَطْلُبُ ذَا حَتَّى أَنَا
رُبَّمَا تُعْجِبُنَا مُخْضِرَةٌ
أَرْبَعُ بِالْأَمْسِ كَانَتْ بِمَنَا
لم تزل - ويحك يا عصرُ أَفَقْ -
عَصَرَ الْقَابِ كِبَارٍ وَكُنِي
حَكَمَ النَّاسُ عَلَى النَّاسِ بِمَا
سَمِعُوا عَنْهُمْ وَغَضُّوا الْأَعْيُنَا
فاستحالت - وأنا من بعضهم -
أُذْنِي عَيْنًا وَعَيْنِي أُذْنَا
إِنَّا نَجْنِي عَلَى أَنْفُسِنَا
حين نجني ، ثم ندعو: من جنى؟
بلغَ النَّاسُ الْأَمَانِي حَقَّةً
وبلغناها ولكن بالمني

أَخْطَأَ الْحَقُّ فَرِيقٌ بِأَنْسُ
لَمْ يَلُومُونَا وَلَا مَوَا الزَّمَنَا
خَسِرْتُ صَفَقَتُكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ
شَرَّوَا الْعَارَ وَبَاعُوا الْوِطَنَا
أَرْخَصُوهُ وَلَوْ اعْتَاضُوا بِهِ
هَذِهِ الدُّنْيَا لَقَلَّتْ ثَمَنَا
يَا عَبِيدَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْكُمْ
جَهْلَاءُ يَعْبُدُونَ الْوِثَنَا
إِنِّي ذَاكَ الْعِزْرَ الْقِيَّ السُّذِي
ذَكَرَ (الشَّامَ) وَنَاجَى (الْيَمَنَا)
إِنِّي أَعْتَدُ (نَجْدًا) رَوْضَتِي
وَأَرَى جَنَّةَ عَدْنِي (عَدْنَا)

من: «ديوان الشيباني»

(5) أحمد الصافي النجفي

1 - هواجس

الغربُ أقبل تغزونا خطاياهُ
ونتركُ الدينَ والدنيا لدنياه
وقد بقيتُ بدنيا الروح منفرداً
يودعُ الشرقَ بي أسمى مزاياه



تزوجتُ القيوودَ برُغم أنفي
وليس طلاقهنَّ سوى مماتي
عرفتُ القيدَ منذ طوقتُ طفلاً
وذاك الطَّعمُ باقٍ في لهاتي



يا مالُ يا مانحَ الألقابِ والرُّتبِ
حتى مَ تخنصَ بالألقابِ كلَّ غبي
كفى المعالي هواناً أن تكون لنا
أنتَ الطريقُ لنشرِ العلمِ والأدبِ

-
- أحمد بن صافي بن السيد قاسم الحسيني.
- ولد في «النجف الأشرف» عام 1897، وتوفي عام 1977.
- درس في الحلقات العلمية في النجف.
- من دواوينه: «الأمواج» 1932، «أشعة ملونة» 1938، «الأغوار» 1944، «التيار» 1946، «ألحان اللهب» 1949،
«هواجس» 1949، «حصاد السجن» 1951، «شرر» 1952، «الشلال» 1962، «ثمالة الكأس» 1971،
«المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة» 1977.

المجدُ في الضَّفَّةِ الأخرى وليس له
إلا العبورُ على جسرٍ من الذهبِ



يا قالعَ الشُّوكِ إشفاقاً على بشرٍ
إقلع من الشوك ما يدعونه بشراً
يا حبباً الشوك يُدمي وخرزه قديمي
من شوكة تخبز الأرواح والنظراً



كم شوكة في صميم النفس غائرة
تظل وخرزتها في النفس تُزعجها
الشوك في الرجل يؤذيني فأخرجه
وشوكة النفس قل لي كيف أخرجها!؟



لباسُ الجسم ليس يهم إلا
على قدر احتياج اللابسينا
وليس يهمني في اللبس حُسنُ
فحسن اللبس ملك الناظرينا



أطالع ما استطعت وجوه كُتب
فراراً من مطالعة الوجوه



يا وردةً خلّبت حجابي بحسنها
فلمستها فتناثرت أوراقها
فُطِعتْ يداي إذا لمست أزاهراً
إن كان في لمسي لها إقلاقها

أنسىمُ داعِبُ ما تشاءُ وعفًا عن
مسُّ الورودِ لأنفسِ تشتاقُها



وقالوا الموتُ داءٌ لا يُداوى
وكم قَبيلَ السدوا في السطبِّ داءُ
فقلتُ الموتُ ليس له دواءُ
لأنَّ الموتَ في الدنيا دواءُ



فتحنا على الدنيا العيونَ فأبصرتُ
فساداً على كلِّ الوجودِ يسودُ
فوا أسفًا ننمو وتنمو عقولنا
بمقدارِ فهمِ الكونِ ثمَّ نبيدُ
كأنَّ إلهَ العالمينَ أتى بنا
لنشهدَ فصلَ الهزلِ ثم نعود!

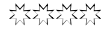


2 - الله والعقل

إِذَا طَغَى الْعَقْلُ عَلَى رَبِّهِ
فَالْعَقْلُ مَعْنَاهُ هُوَ الْجَهْلُ
يَعْتَرِضُ الْعَقْلُ عَلَى خَالِقِ
مِنْ بَعْضِ مَصْنُوعَاتِهِ الْعَقْلُ
إِنْ بَانَ فَضْلُ الْعَقْلِ فِي صُنْعِهِ
فَصَانِعُ الْعَقْلِ لَهُ الْفَضْلُ
عَبَّادَتُهُ لَمْ أَدْرِ مَا كُنْتُهَا
وَالْجِزْءُ هَلْ يَعْرِفُ مَا الْكُلُّ؟!
لَمْ أَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ خَالِقِي
وَأَنْبَنِي لِشَيْءٍ مَسِيهِ ظِلُّ



حَلَّتْ وَحْدَتِي لِمَا اسْتَرَحْتُ بِظَلِّهَا
مِنَ الْقَيْلِ ثُمَّ الْقَالَ وَالْكَيْتِ وَالْكَيْتِ
جَزَى اللَّهُ رَجُلِي كُلَّ خَيْرٍ لَسُقْمِهَا
فَقَدْ أَدْبَتْنِي عَنْ خُرُوجِي مِنَ الْبَيْتِ



أَطَالَعُ بَعْضَ آدَابِ عَجَافِ
فَتَزْهَقُ مُهْجَتِي وَيَمُوتُ صَبْرِي
وَأَسْفُ إِذْ أَضْعَعْتُ بِهِنَّ وَقَيْتِي
وَنُورَ نِوَاطِرِي وَثَمِينَ فِكْرِي

فلو نَصَبُوا لِأَدَابِ قَضَاءِ
إِذَا طَالِبَتْ تَعْوِيضًا لِحُسْرِي



لي في شَبَابِي وَالتَّيِّبِ مَشْكَالَةٌ
لَأَنَّ دِينَ الْإِفْرَاطِ مِنْ دِيْنِي
قَدْ كُنْتُ لَا هَزْلَ قَطُّ يَشْبَعُونِي
فَصِرْتُ لَا جَدَّ قَطُّ يُرْضِينِي
أَعْبَسُ لِلدَّهْرِ حِينَ يَبْسُمُ لِي
وَأَطْرُدُ الْحِظَّ حِينَ يَقْفُونِي
مَهَازِلُ الْكُونَ لَيْسَ تَضْحَكُونِي
وَرَبِّمَا أَفْرَطْتُ فَتَبْكِينِي



(6) محمد مهدي الجواهري

1 - وخزات

طال السـكـوتُ لأمرٍ
خيراً عسى أن يكونا
قالوا ليومٍ وشهرٍ
فكيف عاد سنينا
ما بين «أمرٍ» و«خمرٍ»
ظنَّ العرقُ الخطُّوننا
لا تفهموا من كلامي
يا ناسُ أيِّ اعتراضٍ
أساخطُ لبيت شعري
«مولاي» أم هو راضي؟!

«طيارة» في بلادي
تـكـفـي لـحـل «المشاكل»
وحفنةً من نضار
تهدُّ كلَّ «الهياكل»

-
- محمد مهدي بن عبدالحسين الجواهري.
 - ولد في مدينة «النجف» عام 1903، وتوفي في دمشق عام 1998.
 - درس في حلقات النجف الدينية والأدبية والفكرية.
 - عمل في الصحافة لفترة طويلة.
 - من دواوينه الشعرية: «حلبة الأدب» 1924، «بين الشعور والعاطفة» 1928، «بريد الغربة» 1965، «خلجات» 1971، «ديوان الجواهري» طبعت متعددة.

أصاحبُ «الأمر» يَهْوَى
شَيْئاً ونحن نجادل
نُرِيدُ وضِعاً جديداً
لكن بغير مَخاضِ
شعبي لهذا وهذا
غنيمةً بالتراضِي

أشكو ضياعي ولكن
أشكو من الحُرَّاسِ
ماذا جننته بلادي
من كلِّ هذا الغِرَّاسِ
أما أنا فبِرَأْسِي
لم يبقَ أيُّ «عُطَّاسِ»
لم يبقَ أيُّ حَرَّاسِ
في قلبي النَّضَّاضِ
يا حاكمي يا خصيمي
إقضِ بما أنت قاضِ

أوجدونَ لشعبي
في كلِّ يومٍ دَسِيسَةً
يَهْنِيكُمُ قد أكلتم
حتَّى عظام الفريسه
حتى «السدجاجة» تأبى
ترفَعاً أن تسوسه
قالت بما في مبيضي
من صُفرةٍ وبياضِ

وزارة أنفا فيها
قبلتها بامتعااض

ظننت ماءً فامما
سبحت سبحا طويلا
لم ألف إلا سرايا
وسساء وردا وبويا
أردت شيئا كثيرا
لم أعط حتى القايلا
العيش صوح لكن
أما أنفا في رياض
عن دجلة وفرات
غني لنا بالحياض

2 - تنوينة الجياح

نامي جياح الشَّعبِ نامي
حرسَتِكِ ألهةُ الطَّعامِ
نامي فإن لم تشبَّعي
مِن يِقْظَةِ فَمِن المَنامِ
نامي على زَبَدِ الوَعْوِ
د، يُدافُ في عَسَلِ الكَلامِ
نامي تَزُكِ عرَائِسُ الـ
أحلامِ في جُـنحِ الظلامِ
تتنوَّري فُرْصَ الرغيدِ
ف كدورةِ البدرِ التَّمامِ
وتَـرِي زرائِبِكِ الفِـسِّا
ح مَبْأَطاتِ بالرُّخامِ
نامي تَصِّحِي! نِعَمَ نو
مُ المرءِ في الكُـرْبِ الجِسامِ
نامي على حُمَةِ القننا
نامي على حدِّ الحُسامِ
نامي إلى يومِ النَشـو
ر، ويومِ يُؤذَنُ بالقيامِ
نامي على المستنقعا
ت، تَمُوجُ بالأُججِ الطَّوامي

زَحَّارَةٌ بِشِذَا الْأَقْبَا
ح، يَمِيدُهُ نَفْحُ الْخُزَامِ
نَامِي عَلَى نَعْمِ الْبَعْوِ
ض، كَأَنَّهُ سَجَعُ الْحَمَامِ
نَامِي عَلَى هَذِي الطَّبِيدِ
عَةً لَمْ تُحَلِّ بِهَا "مِيَامِي"
نَامِي فَقَدْ أَضْفَى «الْعَرَا
ءُ» عَلَيْكَ أَثْوَابَ الْغَرَامِ
نَامِي عَلَى حِلْمِ الْحَوَا
صِيدِ عَارِيَاتِ لِلْحَزَامِ
مَتْرَاقِصَاتِ وَالسُّيَا
طُ، تَجِدُ عَزْفًا بَارْتِزَامِ
وَتَغَاذِلِي وَالنُّعَامَا
تِ الزَّاحِفَاتِ مِنَ الْهَوَامِ
نَامِي عَلَى مَهْدِ الْأَذَى
وَتَوْسُّدِي خِدَّ الرَّغَامِ
وَاسْتَفْرَشِي صُمَّ الْحَصَى
وَتَلْحَفِي ظُلَلِ الْغَمَامِ
نَامِي فَقَدْ أَنْهَى «مُجِيدِ
عُ الشَّعْبِ» أَيَّامَ الصِّيَامِ
نَامِي فَقَدْ غَسَّيْتُ «إِلِ
هُ الْحَرْبِ» أَلْحَانَ السَّلَامِ!

3 - الشباب !!

مَنْ مَبْلَغُ الْأَجْيَالِ أَنْ شَبِيبَةً يَتَكَحَّلُونَ
يَنْخَطِّطُونَ فَإِنْ عَجِبْتَ فَإِنَّهُمْ يَتَحَمَّرُونَ
أَمْ هُمْ وَقَدْ لَبَسُوا الْجَدِيدَ غَرَانِقُ يَتَأَنَّقُونَ
الْمَائِعُونَ مِنَ الدَّلَالِ الْمُتَعَمِّونَ الْمُتَرْفُونَ
يَتَأَطَّرُونَ مِنَ النَّعِيمِ كَمَا تَأَطَّرَتِ الْعُصُونَ
إِنِّي رَأَيْتُ وَلِيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مَمَّنَ يَعْمَهُونَ
زُمَرًا مِنَ النَّفْرِ الْمُخْتَثِ يَسْرَحُونَ وَيَمْرَحُونَ
يَتَمَاجَنُونَ وَبِالْمَنَاقِبِ بَيْنَهُمْ يَتَدَافِعُونَ
فِي حَيْثُ يَنْخَفِضُ الْحَيَاءُ وَحَيْثُ تَرْتَفِعُ السُّجُونَ

4 - يا دجلة الخير

حَيَّيْتُ سَفْحَكَ عَنِ بُعْدِ فَحَيِّيْنِي
يا دجلة الخير، يا أمَّ البساتينِ
حَيَّيْتُ سَفْحَكَ ظِمَانًا أَلُوذُ بِهِ
لوذُ الحمائمِ بين الماءِ والطينِ
يا دجلة الخير يا نبعًا أفرقهُ
على الكراهةِ بين الحينِ والحينِ
إني وردتُ عُيُونَ الماءِ صافيةً
نَبْعًا فنَبْعًا فما كانت لترويني
وأنتَ يا قاربًا تَلْوِي الرياحِ بهِ
ليَّ النسائمِ أطرافَ الأفانينِ
وَدِدْتُ ذاكَ الشِّراعَ الرَّخِصَ لو كَفَنِي
يُحَاكُ مِنْهُ غَدَاةَ البَيْنِ يَطْوِينِي
يا دجلة الخير: قد هانت مطامحنا
حتى لأدنى طِمَاحٍ غيرِ مضمونِ
أَتَضْمِنُ مَقِيلًا لي سَوَاسِيَةً
بين الحشائشِ أو بين الرياحينِ؟
خِلُوا مِنَ الهَمِّ إِلا هَمَّ خَافِقَةٍ
بين الجوانحِ أعنيها وتَعْنِينِي
تَهْرُنِّي فَأَجَارِيها فتدفعُني
كالرياحِ تُعَجِّلُ في دفعِ الطواحينِ

(7) حافظ جميل

1 - تحية الشعر⁽¹⁾

أضْيَافَ (بغداد) هذا وجهُ بغدادِ
صحائفُ من بطولاتٍ وأمجادِ
ما حَبَّرَ الدهرُ تاريخًا كأسطُرها
في لوحِ خُلْدٍ ولا في سِقْرِ أبادِ

.....

نشءَ العراقِ وحيًا لله ناشئَةً
توارثوا العزَّ عن أحرارِ أجدادِ
جال المفرقُ فيكم يبتغي قَنَصًا
فحاذروا أن تكونوا طُعْمَ صيَّادِ
لم يخلُ تاريخُكم من بثِّ تفرقةٍ
قام الخصومُ بها أو زرعِ إفسادِ
فمحصوا وجهَ أعداكم فقد نسخوا
روحَ الأبالسِ في سيماءِ زُهَّادِ

-
- حافظ بن عبد الجليل بن خليل بن عبد الجليل بن جميل .
 - ولد في «بغداد» عام 1908، وتوفي عام 1984 .
 - نال درجة البكالوريوس في العلوم سنة 1929 من الجامعة الأمريكية في بيروت .
 - عمل في التدريس، فموظفًا في وزارة المالية ووزارة المواصلات .
 - من دواوينه: «الجميليات» 1923، «نبض الوجدان» 1957، «اللهب المففى» 1966، «أحلام الدوالي» 1972 .
 - (1) ألفت في مهرجان الشعر في بغداد عام 1965 م .

حسبُ الأنانِيَّةِ النكراءِ ما جلبتُ
على العراقِ وما جرَّتْ على الضَّادِ
فبادروا واجمعوا أَشْتاتَ صَفْكُمْ
فما حُلِقْتُمْ لأضغانٍ وأحقادِ
أنتم بنونا ونبعٌ من حُشاشتنا
ومما نُبَدِّلُ أولاداً بأولادِ
ما عاق أعداءكم والخُلْفُ دِيْدُنْكُمْ
أن يضربوا الكلَّ أحاداً بأحادِ
من ديوان: «اللهب المقفَى»

2 - لبنان

ذَرِ الدَّمْعَ المَلْحَ يَزِيدُ وَكُفًّا
فَمَا لَكَ غَيْرُ لَبْنَانٍ وَتُشْفَى
صَبْرَتَ وِلَاتٍ مُصْطَبِرٍ لِنِخْوِ
أَطْلُ عَلَى مَنِيَّتِهِ وَأَشْفَى
بِلَوْتِ الحَادِبِينَ عَلَيْكَ طُورًا
فَلَمْ تَظْفِرْ بِأَنْدَى مِنْهُ عَطْفًا
أَظْلُكَ فِي الشَّبَابِ فَكَانَ وَكُنَّا
وَحَاطُكَ فِي المَشْيِبِ فَكَانَ كَهْفًا
وَمَنْ لَكَ فِي السِّنِّ وَازِلٌ إِنْ أَمْتُ
بِأَرْعَى ذِمَّةً مِنْهُ وَأَوْفَى
كَفَاكَ بِهِ لَدَى الأَزْمَاتِ دَرْعًا
وَإِنْ نَابَتَكَ نَائِبَةٌ فَسَيُفَا

(8) نازك الملائكة

1 - بين فكي الموت⁽¹⁾

يا مساءً الصيف الحزين خبا حُبُّ
ببي لما فيك من أسى وخشوع
وتبرمتُ بالسكون وبالأشد
بإح واعتضت عنهما بدموعي
لم يَعدْ في قلبي هوَى لـدياجيد
ك فيا رحمة بقلبي الوجيع
رحمةً يا ظلامُ يا صمتُ يا أسد
ررارُ بالخافق الشَّقِيَّ المَروَع



ها أنا تحت دُجية الليل روحُ
مستطارُ في هيكل موهون
صرخاتُ الحمى تحطم أحلا
مي وأحلامَ قـلـبـي المـحـزـون

- نازك صادق الملائكة.

- ولدت في «بغداد» عام 1923.

- بعد تخرجها في دار المعلمين العالية ببغداد أكملت دراسة الماجستير في جامعة وسكانسن في أميركا.

- عملت في التعليم الجامعي.

- دواوينها الشعرية: «عاشقة الليل» 1947، «شظايا ورماد» 1949، «قرارة الموجة» 1957، «شجرة القمر» 1965، «مأساة

الحياة وأغنية للإنسان» 1977، «للصلاة والثورة» 1978، «يغير ألوانه البحر» 1979، «الأعمال الكاملة - مجلدان».

(1) كانت الشاعرة مصابة بحمى شديدة فنظمت هذه القصيدة الحزينة تودع الحياة وتستقبل العالم المظلم.

يا عيون النُّجوم لا ترمقينني
لم يَعُدْ في سَنَّاك أَيُّ قُتُون
وامددي يا رياح كَفِّيكِ لطفًا
وحنانًا على فمي وجبيني



ها أنا بين فكي الموت قلبًا
لم يزل راعشًا بحب الحياة
وعيونًا ظمأى إلى متع الكؤ
ن تناجي مفاتن الأمسيات
لم أزل برعمًا على غصن الده
رجديد الأحلام والأمنيات
فحرام أن تدفن الآن يام
وتُ شبابي في عالم الأموات

من ديوان عاشقة الليل.



2 - الكوليرا

سكن الليلُ
اصغ إلى وقعِ صدَى الأَنَاتِ
في عمقِ الظلمةِ، تحت الصمتِ، على الأمواتِ.
صرخاتُ تعلو، تضطربُ،
حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ،
يتعثّرُ فيه صدَى الآهاتِ.
في كل فؤادِ غليانٍ.
في الكوخِ الساكنِ أحزانٍ،
في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظلماتِ.
في كل مكانٍ يبكي صوتٌ.
هذا ما قد مرّقه الموتُ!
الموتُ الموتُ الموتُ
يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتُ!



طلّع الفجرُ.
اصغ إلى وقعِ خُطى الماشينِ،
في صمتِ الفجرِ، أصيحُ، أنظر ركبَ الباكينِ،
عشرة أمواتٍ، عشرونا،
لا تُحصِ أصيحُ للباكينِ،
إسمع صوتَ الطفلِ المسكينِ.

موتى، موتى، ضاع العدد،
موتى، موتى ، لم يبقَ عدٌ.
في كلِّ مكانٍ جسدٌ يندبُهُ محزونٌ.
لا لحظةً إخلادٍ لا صمتٌ.
هذا ما فعلتُ كفُّ الموتِ.
الموتُ الموتُ الموتُ!
تشكو البشرية تشكو ما يرتكبُ الموتُ!



الكوليرا.
في كهف الرعب مع الأشلاء،
في صمت الأبد القاسي حيثُ الموتُ دواءً،
إستيقظ داءُ الكوليرا،
حفدًا يتدفقُ موتورا،
هبط الوادي المرح الوضأ،
يصرخ مضطرباً مجنوناً،
لا يسمع صوت الباكينا.
في كلِّ مكانٍ خلف مخلبهُ أصداء:
في كوخ الفلأحة في البيت،
لا شيء سوى صرخات الموتُ!
الموتُ الموتُ الموتُ!
في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتُ!



الصمتُ مريرٌ،
لا شيء سوى رجع التكبير،
حتى حفار القبر ثوى لم يبقَ نصيرٌ.

الجامع مات مؤدنه،
الميت من سيؤبئه؟
لم يبق سوى نوح وزفير.
الطفل بلا أم وأب
يبكي من قلب ملتهب
وغداً لا شك سيلقفه الداء الشرير
يا شبح الهیضة ما أبقيت
لا شيء سوى أحزان الموت
الموت الموت الموت
يا مصر شعوري مرقة ما فعل الموت!

(1947)

شظايا ورماد

3 - النهر العاشق

«نظمتها الشاعرة خلال الفيضان الرهيب عام 1954»

أين نمضي؟ انه يعدو إلينا
راكضاً عبر حقول القمح لا يلوي خطاهُ
باسطاً، في لمعة الفجر، ذراعِيهِ إلينا
طافراً، كالريح، نشوانَ يداهُ
سوف تلقانا وتطوي رُعبنا أني مشيننا



انه يعدو ويعدو،
وهو يجتازُ بلا صوت قُرانا
ماؤه البني يجتاحُ ولا يلويه سدُّ
إنه يتبعنا لهفان أن يطوي صباننا
في ذراعِيهِ ويسقينا الحناننا.



لم يزل يتبعنا مُبتسماً بسمه حبّ.
قدماه الرطبتان
تركتُ أثارها الحمراء في كل مكان.
انه قد عاث في شرقٍ وغربٍ
في حنان.



أين نعدو وهو قد لف يديه
حول أكتاف المدينة؟

انه يعملُ في بطءٍ وحرْمٍ وسكينه،
ساكباً من شفْتَيْهِ
قبلاً طينِيَّةً غطَّتْ مراعيْنا الحزينة.

ذلك العاشقُ إِنَّا قد عرفناه قديماً
انه لا ينتهي من زحفه نحو ربانا،
وله نحنُ بنينا، وله شدنا قرانا.
انه زائرنا المألوفُ ما زال كريماً
كلَّ عامٍ ينزلُ الوادي ويأتي للقانا.

نحن أفرغنا له أكواخنا في جُبح ليلِ
وسنؤويه ونمضي
انه يتبعنا في كل أرضِ
وله نحنُ نصلي
وله نُفرغُ شكوانا من العيشِ المملِّ.

انه الآن إلهُ
أو لم تغسلِ مبانينا عليه قَدَمَيْها
انه يعلو ويُلقي كثره بين يديها
انه يمنحنا الطينَ وموتاً لا نراه
من لنا الآن سواه؟

(1954)

شجرة القمر

(9) خالد الشواف

1 - الانتفاضة

قام بها الشعب لتأييد مطالب الأحزاب الوطنية
في الإصلاح... تشرين الثاني 1952

لم تنل من روحك الجبّار نارُ
يومك الرائعُ ، كالأمس، فخارُ
كلّما نُوديتَ لبذل جرتُ
غالياتٍ من وريديك غِزار
أيها الشعبُ ، كما عودتنا،
بك ما طال على الضيم قرار
الإبـا بُردك، لم يـلـحـق بهِ
وضرّ قطُّ.. ولم يـعـلـق غُـبـار
خاب من ظننوا بك الذلّ الذي
عصروه لك وهنّنا وأداروا
حسبوا الأغلال تُوهي عزمه
كلما صلصل قيدُ تستثار
يال له وهمًا كبيراً.. عصفتُ
ببقايا البطولات الكبار

-
- خالد عبدالعزيز الشواف.
 - ولد في «بغداد» عام 1924 .
 - تخرج في كلية الحقوق العراقية عام 1949 .
 - عمل في المحاماة ثم موظفًا في وزارات متعددة.
 - من دواوينه الشعرية : «من لهيب الكفاح» 1958 ، «حذاء وغناء» 1963 ، وعدد من المسرحيات الشعرية : «شمسو» 1952 ، «الأسوار» 1956 ، «الزيتونة» 1968 ، «قرة العين» 1991 ، ومجموعة شعر قصصي : «في كل واد» 1990 .

تَعَجَّرُ الْأَغْلَالُ أَنْ تُوْهِيَ يَدًا
لَمْ يَنْمُ فِي جُرْحِهَا النَّازِفُ تَار
إِنَّ فِي جَنْبَيْكَ، مِنْهُمْ جَمْرَةٌ
كَلِمَا قَالُوا خَبْتُ طَارَ شِرَار
تِرَّةَ الْمَوْتِ وَرِ لَا تَخْبُ وَإِنْ
دَرَجَ اللَّيْلُ عَلَيْهَا وَالنَّهَارُ

(1952)

من ديوان: «من لهيب الكفاح»

2 - القلم⁽¹⁾

لبنان.. لا عَرَوْا أَنْ خَفُّوا وَأَنْ وَقَدُوا
فإِنَّهُمْ أَهْلُهُ مِنْ حَوْلِهِ احْتَشَدُوا
أَمَنْتُ بِالْقَلَمِ الْجَبَّارِ يَجْمَعُهُمْ
جَمْعَ الْحَجِيجِ لَدَى الْبَيْتِ الَّذِي قَصَدُوا
أَمَنْتُ... كُلُّ الْعُرَى لَوْلَاهُ وَاهِيَةٌ
وَكُلُّ جَامِعَةٍ مِنْ غَيْرِهِ بَدَدُ
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي أَرْجَتْ مَوَاكِبَهَا
إِلَيْهِ سَاعِيَةٌ، فِي عُرْفِهِ بَلَدُ
لَا تَحْسَبُوهُ يَرَاعًا قَدْ مِنْ قَصَبِ
هَذَا فَمُ، وَفَوَادُ خَافِقُ، وَيَدُ
وَمِشْتَعَلُ لِسَوَادِ الشَّعْبِ مِشْتَعَلُ
لَا كَوَكِبُ فِي سَمَاءِ الْفَرْدِ يَتَّقِدُ
وَقَائِمُ عِنْدَ مَاءِ الْحَوْضِ يَخْفِرُهُ
كَمَا يَنْفَاحُ دُونَ الْمَوْرِدِ الْأَسَدِ
وَنَافِخُ فِي حَدِيدِ الصُّورِ يَبْعَثُ مِنْ
أَجْدَانِهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْبَعْثِ مَنْ رَقَدُوا
وَنَاصِحُ بِمِرَاقِي الْخَيْرِ مُؤْتَمَنُ
وَفَاضِحُ لِمَهَاوِي الشَّرِّ مُنْتَقِدُ
مَا صَرَّ بِالْحَقِّ إِلَّا خَرَّ مُنْحَطِّمًا
لِلظَلَمِ رَكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ أَوْ عَمَدُ

(1) أُلْقِيَتْ فِي الْمَوْثَمِ الْأَوَّلِ لِلْأَدْبَاءِ الْعَرَبِ الَّذِي انْعَقَدَ فِي «بَيْتِ مَرِي» بَلْبَنَانَ عَامَ 1954.

(10) عاتكة الخزرجي

1 - وداع الدار⁽¹⁾

تَذَوَّقْتُ كَأْسَ الشَّعْرِ مِنْ ثَغْرِهَا عَذْبًا
فَأَطْفَتُ لَهَيْبًا فِي فُؤَادِي قَدْ شَبَّأ
فَمَا أَجْمَلُ الدُّنْيَا بِجَنْبِكَ وَالْهُوَى
وَمَا أَعَذِبُ اللُّقْيَا وَمَا أَسْعَدَ الْقَلْبَا
تَحَمَّلْتُ «دَارَ الْعِلْمِ» فِيكَ مَلَامَةً
مِنَ الْأَهْلِ بِلِ جَوْرًا وَإِنْ شِئْتَ بِلِ حَرْبَا
وَأَوْعَدَنِي أَهْلِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ
بِأَلَّا أَذُوقَ الْوَصَلَ مِنْكَ وَلَا الْقُرْبَا
فَمَا أَزِدُّتُ إِلَّا بِالْمَلَامِ صَبَابَةً
وَمَنْ لَامَ مَشْغُوفًا فَقَدْ زَادَهُ حُبًّا
يَزِيدُونَنِي حُبًّا وَهُمْ يَحْسَبُونَنِي
سَلَوْتُ! وَأَنْتَى وَالْفُؤَادُ لَذَا يَأْبَى

- الدكتورة عاتكة وهيبي الخزرجي.
- ولدت في «بغداد» عام 1924 وتوفيت عام 1996 .
- تخرجت في دار المعلمين العالية ببغداد 1945، ثم سافرت إلى باريس عام 1950 حيث حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي.
- عملت في التعليم الجامعي.
- دواوينها الشعرية: «أنفاس السحر» 1963، «للألاء القمر» 1964، «أفواف الزهر» 1975، «شعر عاتكة الخزرجي» 1986.
(1) قصيدة ودعت بها الشاعرة دار المعلمين العالية يوم تخرجها فيها.

هواكِ عصى أهلي ولم يرعَ حقَّهمْ
وخفَّتْ به الأثواقُ واتَّبعتْ وتبنا
فكان لقاءً عزُّ في الدَّهرِ مثلهُ
وكان فراقُ ما شهَدتْ له تِربنا

من: «شعر الدكتورة عائكة الخزرجي»

2 - لقاء وصمت

مَا لَهُ لَا يُطَيِّقُ رَدَّ السَّلَامِ؟
نَاسِكٌ ذَكَرَهُ جَرَى فِي الْعِظَامِ
أَنَا أَهْوَاهُ قَبْلَ أَنْ يُوَلِّدَ الْحُبَّ
بُ، هَوَى كَالرُّؤْيَى بُعِيدَ الْمَنَامِ
كَمْ بَدَا لِي طَيْفًا رَفِيقًا رَقِيقًا
وَسَرَى بِي فِي صَحْوَةِ الْأَحْلَامِ
وَشَكُونًا مِمَّا بَنَا فَاسْتَرْحَنَّا
زَمَنًا مَرُّهُ كَمَرُّ الْغَمَامِ
نَاسِكٌ لَا يُجِيزُ رَدَّ السَّلَامِ
أَيُّذًا قَالِ قَائِلُ الْإِسْلَامِ؟



مَا لَهُ .. لَا يَعُودُ قَلْبًا مُصَابًا
حَيَّرَ الطَّبَّ مَا بِهِ وَالنَّاسَا
كَمْ أَطَافُوا بِهِ حَيَارَى وَظَلُّوا
يَضْرِبُونَ الْأَخْمَاسَ وَالْأَسْدَاسَا
يَحْرِفُونَ الدَّوَاءَ جَهْلًا بَدَاءِ
كَمْ أَضَلَّ الْأَسَاةَ وَالْمَقْيَاسَا
وَالدَّوَاءَ الدَّوَاءَ أَنْتَ فَهَلَّا
عَطْفَةً مِنْكَ تَبِعَتْ الْأَنْفَاسَا؟

من: «شعر الدكتورة عاتكة الخزرجي»



(11) بدر شاكر السياب

1 - عبير

عَطَّرْتُ أَحْلَامِي بِهَذَا الشُّذَى
مِنْ شَعْرِكَ الْمَسْتَرْسِلِ الْأَسْوَدِ
الْجَوُّ مِنْ حَوْلِي رَبِيعٌ حَبَا
مِنْ خِذْرِهِ النَّثَائِي إِلَى الْمَوْعِدِ
هَذَا عَبِيرُ الْحَبِّ فَجَبَّرْتَهُ
يَبْحَثُ عَنْ مَجْرَى لَهُ فِي غَدِ
نَبْعُ أَثِيرِي الْخُطَى، حَالِمٌ
بِالظَّلَّةِ الْخَضِرَاءِ وَالْمَسْنَدِ
وَالْعَاشِقُ السُّكْرَانُ يُحْصِي عَلَى
تُغْرِكَ مَا فِي اللَّيْلِ مِنْ فَرْقَدِ
أَوْقَدْتِ مَصْبَاحَ الْهَوَى بَعْدَمَا
خَبَا، وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ يُوقَدِ
هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَجْنُونَةً
مَحْلُولَةَ الشُّعْرِ؛ خَضِيبَ الْيَدِ

- بدر شاكر عبد الجبار مرزوق السياب.

- ولد في «البصرة» عام 1926، وتوفي في الكويت عام 1964 .

- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام 1947 - قسم اللغة الإنكليزية.

- من دواوينه: «أزهار ذابلة» 1947، «أنشودة المطر» 1960، «المعبد الغريق» 1962، «منزل الأفتان» 1963،

«شناشيل ابنة الجلبي» 1964، «إقبال» 1965، «قيثارة الريح» 1971، «ديوان بدر شاكر السياب» 1971،

«أعاصير» 1972 .

الزَيْتُ مِنْ هَذَا الشَّذَى وَاللُّظَى
مِنْ قُبَالَةِ فِي الْغَيْبِ لَمْ تُوَلِّدْ
تَطْفُو عَلَى الْعِطْرِ خَيْالًا فَلَا
تَرْسِبُ إِلَّا فِي الْفَوَادِ الصُّدَى



أَهْمُ أَنْ أَهْتَفَ أَنْتِ الَّتِي
مَثَلْتَهَا فِي أَمْسِي الْأَبْعَدِ
وَأَنْتِ مِنْ تَحْلُمُ رُوحِي بِهَا
عَلَى ضَفَافِ الزَّمَنِ الْمُزِيدِ
تَسْأَلُ الْمَوْجَ وَتُومِي إِلَيَّ
كُلَّ شِرَاعٍ عَالَهَا تَهْتَدِي
أَهْمُ أَنْ أَهْتَفَ لَوْلَا خُطَى
عَابِرَةٌ فِي الْخَاطِرِ الْمُجْهِدِ
أَطْيَافِ حَسَنَاتِي اسْتَيْقِظَتْ
هَاتِفَةً: يَا ذَكَرِيَاتِ اشْهَدِي
مَا نَالَ مَنَّا غَيْرَ أَسْمَائِنَا
تَسْخَرُ مِنْ أَمَالِهِ الشُّرْدِ
مَكْتُوبَةٌ بِالنَّارِ، فِي شَعْرِهِ
كَالصُّورَةِ الْخُرْسَاءِ فِي الْمَعْبَدِ

1947/12/10



2 - أنشودة المطر

عيناكِ غابتا نخيلِ ساعة السَّحَرِ،
أو شُرْفَتانِ راحِ يِنأى عنهما القمرُ.
عيناكِ حينَ تبسمانِ تُورِقِ الكرومُ
وترقصُ الأضواءُ... كالأقمارِ في نَهْرٍ
يَرْجُهُ المِجْذافُ وَهَنا ساعةُ السَّحَرِ
كأنما تنبضُ في غُورِيهِما، النجومُ..

وتغرقانِ في ضبابِ من أسَى شفيفٍ
كالبحرِ سرَّحَ اليدينِ فوقه المساءُ،
دفعاً الشنأِ فيه وارتعاشةُ الخريفِ،
والموتُ، والميلادُ، والظلامُ، والضيأُ
فتستفيقُ ملءَ رُوحِي، رِيشةُ البكاءِ
ونشوةُ وحشيَّةِ تعانقُ السَّماءِ
كنشوةِ الطُفلِ إذا خافَ من القمرِ!
كأنَّ أقواسَ السحابِ تشربُ الغيومُ
وقطرةً فقطرةً تذوبُ في المطرِ...
وكرَكَ الأطفالُ في عرائشِ الكرومِ،
ودغدغتْ صمتَ العِصافيرِ على الشجرِ

أنشودة المطر...

مطر....

مطر....

مطر....

تثاءب المساء، والغيوم ما تزال
تسحُّ ما تسحُّ من دموعها الثقال
كأن طفلاً بات يهذي قبل أن ينام:
بأن أمه التي أفاق منذ عام
فلم يجدّها، ثم حين لَحَّ في السؤال
قالوا له: «بعد غدٍ تعود...»..

لا بدّ أن تعود

وإن تهامس الرفاق أنها هناك
في جانب التلّ تنام نومة اللحد
تسفّ من ترابها وتشرب المطر،
كأن صياداً حزيناً يجمع الشباك
ويلعن المياه والقدر

وينثر الغناء حيث يأفل القمر.

مطر...

مطر...

أتعلمين أيّ حزنٍ يبعث المطر؟
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياء؟
بلا انتهاء - كالدّم المراق، كالجياح،

كالحبِّ، كالأطفال، كالموتى - هو المطر!
ومقلتكِ بي تطيفان مع المطرُ
وعبرَ أمواجِ الخليجِ تمسحُ البروقُ
سواحلَ العراقِ بالنجومِ والمحارِ،
كأنها تهمُّ بالشروقُ
فيسحبُ الليلُ عليها من دمِ دثارُ
أصبحَ بالخليجِ: « يا خليجُ
يا واهبَ اللؤلؤِ، والمحارِ، والردي! »
فيرجعُ الصدى
كأنه النشيحُ:
« يا خليجُ
يا واهبَ المحارِ والردي... »

أكاد أسمع العراقَ يذخرُ الرعودُ
ويخزنُ البروقَ في السهولِ والجبالِ،
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمها الرجالُ
لم تتركِ الرياحُ من ثمودُ
في الوادي من أثرُ
أكاد أسمع النخيلَ يشربُ المطرُ
وأسمعُ القرى تئنُ، والمهاجرينُ
يصارعونَ بالمجازيفِ وبالقلوعِ،
عواصفَ الخليجِ، والرعودِ، منشدينُ:
« مطرُ.... »

مطرٌ...

مطرٌ...

وفي العراق جوعٌ

وينثر الغلالَ فيه موسمُ الحصادِ

لتشبعَ الغريبانُ والجرادُ

وتطحنَ الشوآنَ والحجرُ

رحىً تدور في الحقول... حولها بشرٌ

مطرٌ...

مطرٌ...

مطرٌ...

وكم ذرفنا ليلةَ الرحيل، من دموعٍ

ثم اعتللنا - خوف أن نُلامَ - بالمطرٍ..

مطرٌ...

مطرٌ...

ومنذ أن كُنَّا صغاراً، كانتِ السماءُ

تغيمُ في الشتاءِ

ويهطلُ المطرُ،

وكلُّ عامٍ - حين يُعشبُ الثرى - نجوعُ

ما مرَّ عامٌ والعراقُ ليس فيه جوعٌ

مطرٌ...

مطرٌ...

مطرٌ...

في كلِّ قطرةٍ من المطرِ

حمراء أو صفراء من أجنة الزهر
وكل دمة من الجياح والعرأة
وكل قطرة تراق من دم العبيد
فهني ابتسام في انتظار مبسم جديد
أو حلمة توردت على فم الوليد
في عالم الغد الفتى، واهب الحياة!
مطر...
مطر...
مطر...
سيعشب العراق بالمطر...»

أصبح بالخليج: «يا خليج...
يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى!»
فيرجع الصدى
كأنه النسيج:
«يا خليج»
يا واهب المحار والردى...»
وينثر الخليج من هباته الكثار،
على الرمال: رغو الأجاج، والمحار
وما تبقى من عظام بائس غريق
من المهاجرين ظل يشرب الردى
من لجة الخليج والقرار،
وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق

من زهرة يربها الفرات بالندى
وأسمع الصدى
يرن في الخليج
مطر...
مطر...
مطر...
في كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من أجنة الرُّهر.
وكل دمة من الجياح والعراة
وكل قطرة تراق من دم العبيد
فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد
أو حلمة توردت على فم الوليد
في عالم الغد الفتي، واهب الحياة...»
ويهطل المطر..

3 - من ليالي السهاد

1- ليلة في لندن

كما ينسلُّ نورٌ خائفٌ من فُرجةِ البابِ
إلى الظُّلَماءِ في عُرفه
سمعتُ هُتافَهَ المَجروحِ يَعْبُرُ نحوِي الشُّرفه
ليرفعَ من سماوةِ لندنَ الليلَ المُطلِّ بلونه الكابي
على الطرقاتِ ترقدُ في دثارِ الثلجِ ملتفَه.
وأمسِ سمعتُ في ايرانَ صوتَ الديكِ في الفجرِ،
ومن أفقِ المنائرِ في الكويتِ ورزقةِ البحرِ
أهابَ فرشاً جفني بالنُّعاسِ (رنينِ أكوابِ
بماءِ البصرةِ الرِّقراقِ ثُملاً ثم تسقيني)،
نداءً راح ينثره المؤذِّنُ... أطفئ الفانوسَ، رفَّ ضياؤه رفَه
وبعثه الظلام.

وليلي الأواه في بيروت يُحييني
لأبصرَ فيه وجهَ الموتِ، راح يُذيبُه نبعٌ من اللُّهفه
تدفقَ من فؤادِ البلبُلِ المسكوبِ بين غصونِ لبَّابِ
ليالٍ من عذابٍ، من سقامٍ، لستُ أنساها:
غريباً كنتُ حتى حينِ أحلمُ، لستُ في جيكور
ولا بغداد، أمشي في صحارى قلبي المسعور
يُريدُ الماءَ فيها: «ماءٌ.. أين الماء؟» وهي تُريه أفواها
على أفاقها الرِّبداءِ ظمأى تشربُ الديجور

فلا تروى. أأقضي العمرَ في صحراءَ، في ليلٍ من العطشِ؟
أفتشُّ عن عيون الماء، عن إشراقة العَبَشِ؟
كأعمى نال منه السكرُ صاح، ورفرفت كفاه بين مساند الماخور
ليبحثَ عن رفيقٍ: «أين جاري؟ أين داري؟ أين - أوأها -
أميرتي التي كانت تناولني كؤوسَ النُّورِ؟
فیبصرُ قلبي الدنيا ويلقاها؟»
كأنَّ الصُّبْحَ أشرقَ في العراق، وتعبّرُ الرُّؤيا
بحاراً بي وتطوي ألفَ دربٍ في الدُّجى تاهاً:
تراجعَ عالمٌ وأطلَّ ثانٍ: عالمٌ يحيا
على الأقمارِ تُولدُ ثم تكملُ ثم تندثرُ،
وما لبسَ الجديدَ بغيرِ يومِ العيد، يدخرُ
ويجمعُ ثم ينفقُ ثم يضحكُ وهو يفتخرُ
بأنَّ الله يرزقُ حين يرزقُ.. هكذا الدنيا
شِتاٌ ثمَّ صيفاً. ليس في جيکورَ مُحْتَكِرُ
ولا فيها مصارفُ أو جرائدُ: «ليلُ كورياً
يرى شفقاً من النيران».
فالنيرانُ فيها حين تستعر
تضيءُ لِحَى الشيوخِ يحدثونَ، وأعينَ النسوةِ
تحرقُ في الطعامِ وترقبُ الأطفالَ في نشوةِ.
أعدني يا إله الشَّرْقِ والصحراءِ والنخلِ
إلى أيامي الحلوةِ،
إلى داري، إلى غيلانِ أَلْثَمُهُ، إلى أهلي!

لندن 3/2/1963

4 - § المستشفى

كاستوحد أعزلٍ في الشتاءُ
وقد أوغلَ الليلُ في نصفه،
أفاقَ فأوقظَ عينَ الضياءِ
وقد خافَ من حتفه،
أفاقَ على ضربةٍ في الجدارِ
هو الموتُ جاء!
وأصغى: أذاك انهيارُ الحجارِ
أم الموتُ يحسو كؤوسَ الهواءِ؟
لصوصُ يشقون درباً إليه
مضوا ينقبون الجدارِ
وظلَّ يعدُّ انهيارَ الترابِ
ووقعَ الفؤوس على مسمعية.
يكاد يُحسُّ التماعَ الحرابِ
وحزاتها فيه.. يا للعذاب!!
وما عنده غير محض انتظار:
هو الموتُ عبر الجدار!



كذاك انكفأتُ أعضُ الوسادُ
وأسلمتُ للمشرطِ القارسِ

قفاي المدمى بلا حارس.
- بغير اختياري، طبيبي أراد! -
لقد قص.. مدّ المجسّ الطويل..
لقد جرّه الآن. أوّاه.. عاد.
ولا شيء غير انتظارٍ ثقيل.
ألا فاحرقوا، يا لصوص، الجدارُ
فهيهات، هيهات، مالي قرار!

لندن - 5/2/1963

(12) بلند الحيدري

1 - أنا وظل امرأة

يستدرجني ظلُّ امرأةٍ
يسحبني
وهما مشلولاً عبْرَ دروبٍ مقفرةٍ
أتساءل أين أنا من وجهي فيها؟

....

أنا أرفض نفسي في وهمٍ
يختزلُ الأشياءَ وليس يعيها.
أنا أرفض لوني
إن لم يعكس دُكْنَةَ نفسي.
أنا أرفض وجهي
ما لم يتشكّل في عُمْتِهِ رَمْسِي.

-
- بلند أكرم الحيدري.
 - ولد في «بغداد» عام 1926، وتوفي في لندن عام 1996.
 - عمل رئيساً لتحرير مجلة «العلوم» اللبنانية، ومديراً لتحرير مجلة «آفاق عربية».
 - لم يتم دراسته واعتمد في ثقافته على قراءاته الخاصة.
 - من دواوينه الشعرية: «خفقة الطين» 1946، «أغاني المدينة الميتة» 1952، «قصائد أخرى» 1957، «جنتهم مع الفجر» 1961، «خطوات في الغربية» 1965، «رحلة الحروف الصفر» 1968، «حوار عبر الأبعاد الثلاثة» 1972، «المجموعة الكاملة» 1975، «أغاني الحارس المتعب» 1977، «إلى بيروت مع تحياتي» 1985، «أبواب إلى البيت الضيق» 1990، وصدر له: «الأعمال الكاملة للشاعر بلند الحيدري» 1992.

2 - الحدود المسروقة

وطني
كيف أذنت لنخاسٍ قديرٍ
أن يسحبني
من أذني
ويطوف بي في كلِّ المدنِ
عبداً معروضاً للبيع
بأبخس ما يطرح من ثمن..؟
ألأني يا وطني الأكبرُ
أكبرتك في الظنِّ
فأليت على نفسي
أن لا أعرف لي وطناً
لا يكبر إلا
خارطة خجلى في دفترٍ
وحروفاً سوداً لا تعرف إلا
أن تنبح في هذا المنبرِ
أو تنعق في ذاك المنبرِ..؟
.. ..
ألأني
يا وطني المسكينُ
أكبرتك في الظنِّ

فأليتُ على نفسي
أن لا أعرفَ لي وطناً
يتوزعُ ما بين السكّينِ
وبين بهائمٍ لا تفتحُ عينيها
إلا لبريقِ السكّينِ..؟

.. ...

وطني
يا ذاكرةً من رملٍ عَفِنِ
يا وجهَ ابني المنفيِّ بلا وطنِ
يا خيبةَ تاريخِ
ما قام لها وعدٌ في زمنِ
يا زيفَ وُريقةِ تينِ
أَلأني

أكبرتكَ في الظنِ
فأليتُ على نفسي
أن لا أعرفَ لي وطناً
كفناً

مَشْنَقَةً وَصَحَارَى
لا تُنبتُ غيرَ جماجمِ مشنوقينِ
أليتُ على نفسي
أن أعرفَ لي وطناً
لا سجنًا.. لا شهقةَ طفلٍ
أو سطوةَ غلٍ
أو عيني تنينِ
....

أَلأُنِي.. أَلأُنِي
يا وطني.. ولأني أكبرتك في الظن
أغلقت نوافذ بيتي، دوني؟
وسرقت حدودك، كل حدودك مني
كي أصبح مثلك يا وطني
عبداً معروضاً للبيع
بأبخس ما يُطرح من ثمن..؟
ما أتعسني في الوعد المنفي بلا زمن
ما أتعسني زمناً
أصغر من كفي طفل جائع
أصغر من حلم في عيني رجل ضائع
أصغر من عطش يتبرد في الظل.

3 - اغتيال

تترصدني
وتطاردُ خطوي من ظلٍ يغرقُ
في الوحل،
لظلٍ يتململُ في الغلِّ
لظلٍ يتلاشى في ألقى ظلِّ
وتقول: ستقتلني
تترصدني
حتى في رعشة كفي وفي غمضة جفني
حتى في حنجرتي الخرساء
تقومُ كبوابة سجن.
تترصدني
من زمنٍ أعلنَ عبْرَ لسانٍ مقطوع
كلُّ براءته مني
وإلى زمنٍ يسترجعُ بي،
خشيةً عبدٍ قنٍّ، أو زهوك
في وجهٍ أقبحَ من وثنٍ
وتقول ستقتلني
تترصدني
حتى في حلمٍ يوشكُ أن يهربَ بي من جُبني
وتقولُ وتقسّمُ أن تقتلني

...
عينك تغوران بعيداً، ولحدّ الصمتِ
الأسنِ في عتمة عيني
ما أقسى فُوهُنِّي بركانك يا وطني
ما أقسى هذا الوهج الأسودَ
في عينك يا وطني
يا أنت المُرَصِّدُ لي
من خلف شفاعة خنجرك المسموم،
اقتلني
اقتلني
اقتلني
ولكنْ قُلْ لي:
ما جدوى نصرٍ في زمنٍ مهزوم
ما جدوى أن تقتل إنساناً مقتولاً
يا وطني..

(13) عبدالوهاب البياتي

1 - التنين

(1)

دكتاتورٌ تحتَ قناعِ العَدَمِيَّةِ

أوغَلَ في القتلِ

وفي سَحْقِ الإنسانِ

ويخشى مُدَّعِيًا

أَنْ يَقْتَلَ عصفورَ.

صورتهُ مبتسماً

في كلِّ مكانِ.

في المقهى

والمبغى

والمهى

والسوقِ

كان الشيطانُ هو الأصلُ

فصار له ظلاً مَمْسُوخَ

- عبدالوهاب أحمد البياتي .

- ولد في «بغداد» عام 1926 وتوفي في دمشق عام 1999 .

- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام 1950 .

- عمل في التعليم وفي السلك الدبلوماسي .

- من دواوينه: «ملائكة وشياطين» 1950، «أباريق مهشمة» 1954، «كلمات لا تموت» 1964، «النار والكلمات»

1964، «سفر الفقر والثورة» 1965، «الذي يأتي ولا يأتي» 1966، «الموت في الحياة» 1968، «الكتابة على

الطين» 1970، «قمر شيراز» 1975، «مملكة السنبلة» 1979، «الأعمال الشعرية» 1995 .

ألغى التقويمَ الشمسي
وألغى نيرودا / ماركيت / امدو
ألغى الدستور
سمي باسم سيادته كلُّ الساعات
وكلُّ الأنهار
وكلُّ سجون الوطن المقهور.
أحرقَ آخرَ عرَّافٍ لم يسجدَ للصنم المعبود
مدعياً أن الموت هدايا ونذور
عاث كلابُ حراسته في الأرض فساداً
سرقوا قوت الشعب
اغتصبوا ربّات الشعر
وزوجات رجال ماتوا تحت التعذيب
وصبايا وأرامل حرب هُزموا هم فيها،
فرّوا كأرانب في حقل البرسيم.
تركوا جثث القتلى: عمالاً / فلاحين،
كُتّاباً / فنّانين،
أطفالاً في العشرين
نُجّارين وحدّادين،
سيقوا بالإكراه إلى الموت
وماتوا برصاص غزاة الداخل والخارج.
جوّعى مُحترقين
تحت سماء خريف.
وارى من خجل جبهته بالطين.
لكن الدكتاتور تَمادى في لعبته
فانقلب السحر على الساحر

وانهدمت أعمدة الرّور
وإذا بالصورة تحت الأقدام
وتحت حذاء التاريخ المثقوب،
وإذا بالدكتاتور المخلوع يموتُ قتيلاً في المنفى
ليتوّجَ وحشٌ آخرُ في الوطن المخدوع،
وتعود الساعات الرمليةُ
تُحصي أنفاسَ الدكتاتور الرابض
في كلِّ مكان:
في المقهى
والمبغى
والملهى
والسوق.

(2)

من بحر الكاريبي حتى سور الصين
يتناسخُ هذا الدكتاتور
ويأخذُ شكلَ التنّين
فمتى يطعنه (مارجرجسُ)
في ضربة رمح
ويحرزُ جدائله بالسكّين

2 - نار الشعر

(1)

قالت: «ستموتُ غداً، مسموماً في المنفى
أو مذبوحةً في سكين صديقٍ أو مُخبر سلطانٍ»
قال مُحَنَّتُ بابل: «أنت الآنُ
مأسورٌ، باسم الشعراء الخصيان».
لكني، كنتُ أموتُ غريقاً
في النور القادم، من أبعد نجمٍ محترقاً
في نار الشعر الزرقاء،
أشحذُ أسلحتي، وأداعبُ في موتي، القيثارة.

(2)

كان يموتُ ببطءٍ ويناضلُ ضدَّ الحلم المأجور.
كان شهيداً النور.
كان يُقاتل في يافا / البصرة / بيروت
وعلى بوابة «كردستان» وشط العرب المسحور يموتُ.

(3)

كان يُشاهد أشباه رجالٍ ومخانيثٍ وراء مكاتبهم يزنون.
كان الوطن العربيُّ القابعُ تحت الأنقاض يُشاهدهم
في عين المأخوذ.
يُحصون القتلى من خلف مكاتبهم

يَرْنُونُ

بَعْيُونِ لُصُوصِ الدَّيْجُورِ

(4)

كَانَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ يُشَاهِدُ مِنْ تَحْتِ الْأَنْقَاضِ

نَهَائَةَ عَصْرِ شَهُودِ الزُّورِ.

(5)

كَانَ شَهِيدَ الْوَطَنِ الصَّاعِدَ مِنْ قَاعِ الْإِبْدَاعِ غَرِيقًا فِي النُّورِ

مدريد 7/12/1983

3 - البصرة

(1)

كانت، كعادة أهلها البسطاء

تجتزح البطولة والفداء

تستقطر التاريخ مُعجزةً

وشارات انتصار.

وبوجهها العربي

في كل العصور

- مدينة الشعراء والعلماء -

قاومت الغزاة.

وبأكرم الشجر النخيل

وشطها

كانت إلى الشهداء في معراجهم

زاد المعاد:

الشعر سر شبابها

وبطولة البشر / البناء.

(2)

خُصّلات شعرك في مرايا البحر:

نافذة وعصفور يطير

ووردتان

وأنا المسافر في الزمان وفي المكان

وفي منافي الأبجديةِ والعروض.
لغتي بضوئك أوركّت
صارت قناديلَ المحبّةِ
أزهرتُ
صارت منازلَ للقلوب.
صار الزمانُ حديقةً
والبحرُ مرآةَ الحديقةِ والزمان.
(3)

كانت بلادي ترتدي ثوبَ الربيع.
أوقفتُ راحلتي
وقلتُ: بكم تبيعُ
سلطانتِي
هذا الضياءُ الأزرقُ الوردِيُّ
هذا الثوبُ
هذا الياسمينُ؟
قالت: «بكلِّ قصائد الشعراء»
ضاحكةً،
«ولكن، لن أبيع!»

1987

4 - الطلسم

أحرقني برقُ العشق، صغيراً.
أحرقني الصمتُ / الطلسمُ / السحرُ
الأسودُ في قاع مدينتنا / مصباحُ علاء الدين،
أنينُ الأشجارِ المقتولة في السردابِ،
صيحاتُ الجنِّي المحبوسِ / نداءُ الباعةِ في الأسواقِ،
موتُ الأطفالِ / العُشاقِ / هديلُ حمامِ الأبراجِ،
صرخاتُ الصوفي المأخوذِ بذكرِ الله،
صلواتُ الأسحارِ،
قصصُ الجداتِ،
لحمُ الحيوانِ المذبوحِ يُعلِّقه القصابُ / عيونُ القططِ السوداءِ،
أخبارُ الحلاجِ / عويلُ النسوةِ في بابِ السجنِ /
نعوشُ الأمواتِ،
ليلُ الإرهابِ الملكي الأسودِ / عقمُ السنواتِ،
كُتُبُ النحوِ الصفراءِ.
أحرقني البؤسُ / الضوءُ / التجوالُ
بحذاءِ مثقوبِ تحتِ الأمطارِ،
أيامُ الأعيادِ،
أنوارِ مآذنِ بغدادِ،
بابُ الشيخِ / نذورُ الفقراءِ.
أحرقني برقُ العشقِ،
صغيراً كنتُ
وكانتُ
فبماذا تأمرني ، سيديتي، الآنُ

1988

(14) حسين مردان

رجل الضباب

ويلٌ لشعبٍ لا يثورُ إذا رأى
هذا الترابَ يدوسُهُ مُستعمِرُ
ويلٌ لشعبٍ قد أهينَ ولم يزلْ
يخشى سياطَ الحاكمينَ ويُؤمِرُ
أنظِلْ نحلمُ بالسَّماءِ ولونِها
وأنوفُنَا في الطينِ قَبْرًا تحفرُ
أنظِلْ نُوصِمُ بالخنوعِ وأينمًا
دُرْنَا نرى شعباً يثورُ ويُبهرُ
أنظِلْ ننتظرُ القضاءَ وكلُّنا
يدري بأنَّ المجدَ حُلْمٌ أحمرُ
أتى التتقتُ أرى بوادرَ ثورةٍ
نكباءَ بُوركِ هولها لو تهدرُ
في كلِّ عينٍ رغبةٌ مسعورةٌ
للمُتتقى ويكلُّ كَفَّ خنجرُ

-
- ولد في قضاء «الهندية» عام 1927، وتوفي عام 1972 .
 - هجر الدراسة بعد المرحلة المتوسطة .
 - عمل في الصحافة، وعين معاوناً للمدير العام للإذاعة والتلفزيون .
 - له عدد من الدواوين، منها: «قصائد عارية» 1949، «اللحن الأسود» 1950، «رجل الضباب» 1951، «الربيع والجوع» 1953، «أغصان الحديد» 1961، «طراز خاص»

وبكل صدرٍ أَسْمَرَ مُتَوَتِّبٍ
عَارٍ، حَنِينٍ لِلصَّرَاعِ يُدْمِرُ
وبكل تغرٍ ذابلٍ أَنَشْوِدَةً
حمراءَ تَنْضَحُ بِالدَّمَاءِ وَتَقْطُرُ
لَكِنَّا نَشْكُو فِرَاعَ زَعَامَةٍ
شَمَاءَ تَهْزَأُ بِالحَدِيدِ وَتَسْخَرُ
فَنُ الزَعَامَةِ فِي العِرَاقِ حِكَايَةً
صَفراءُ يَرَوِيهَا النُّضَارُ الأَصْفَرُ
نَشْكُو المَحُولَ وَالدَّخِيلَ بِأَرْضِنَا
مُتَرْقِرًا فِي كُلِّ شَبْرٍ كَوْتِرُ

(1951)

من ديوان: «رجل الضباب»

(15) مصطفى جمال الدين

1 - من ليالي الفرات

يا ليل، أين أحبّتي ورفاقي؟
خَلَّتِ الكؤوسُ، فأين ولّي السّاقِي؟
أحبّابنا عُودوا فثمّة سامرُ
نشوانُ من خمّر السننِ المهرّاقِ
فالليلةُ القمراءُ اكؤسُ فضّة
سُكِبَتْ بهنّ عصارَةُ الإشرّاقِ
والأنجمُ الزهراءُ سامرُ فتية
مِيلِ الرؤوسِ رخيّة الأعناقِ
شربوا كؤوسهم، ومذ طاش الحِجّي
سكبوا على الدنيا السّلافَ الباقي
والبدرُ لو تدرّون فَهُوَ عاشقُ
سَلَبَتْ قِوَاهُ نِوَاعِسُ الأُحْدَاقِ
سالتُ مدامعهُ فقليل: أشِعَّةُ
وذوى فقليل: تَأْهَبُ لِمَحَاقِ
والنهرُ جُنٌّ فلم تُقْدَهُ رُقِيَّةُ
وطغى فأسقطَ في يمين الرّاقِي

- مصطفى بن جعفر جمال الدين.

- ولد في «سوق الشيوخ» - مدينة الناصرية عام 1927، وتوفي عام 1996.

- أكمل دراسته في معهد النجف الدينية ثم حاز على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام 1972 ثم نال درجة الدكتوراه عام 1979 في النحو العربي من جامعة بغداد.

- له: «الديوان» بيروت 1995 .

يجري ومذ هفت الغصون لئتمه
أجرى مدامعه على الأماق
ولقد يهيج الصب فرط سروره
فتجود أدمعه بيوم تلاق



يا ليل والنهر استفاض نديره
عذباً ففاضت بالأجاج ماقي
وطغت على أذيه صور الغنى
فطغت بقلبي صورة الإملاق
النهر يفخر أن سيحبي عذبه
ميت القفار، ومجدب الأفاق
وإذا تهلت (الشام) لفيضه
نبح الرواء بوجه كل عراقي
فلسوف ينعش أنفسا ملتاعة
ويقيم رأساً جدد بالإطراق
وينير حالكة البيوت، إذا دجا
ليل القنوط.. وهامد الأسواق!
أما أنا، فبأي فخر أُردهي
إن طالبتني الكف بالإنفاق؟
أجود بالشعر المعاد وأرتجي
أن سوف يحيي ميت الأخلاق!
وهل القوافي غير بائر سلعة
كسدت بسوق غير ذات نفاق؟



2 - خليجية

الليلُ في عَيْنَيْكَ يَنْسَكِبُ
والصَّبْحُ في خَدَيْكَ يَلْتَهَبُ
والبحرُ، سَاجٍ مَوْجُهُ، فَإِذَا
سَوَّيْتَ شَعْرَكَ، فَهُوَ مُضْطَرِبُ
وَكُنُوزُ مَا ادَّخَرَ الْخَلِيجُ عَلَيَّ
يُمْنَاكَ يَنْثُرُهَا، فَتَنْتَخِبُ:
لِشَفَاهِكَ الْيَاقُوتُ مُتَقَدِّمًا
وَلِمَبْسَمَيْكَ الْوَلُؤُ الرُّطْبُ
وَلِصَدْرِكَ الرِّيَّانُ فِخْرَتُهُ
وَلِقُبَّتِيهِ يَسْطَعُ الذَّهَبُ
وَأَنَا أَمَامَ غَدِيرِ أَعْيُنِكَ الـ
رُقْرُقِ الرَّاقِ، حَقْلٌ، مُوَحِّشٌ، تَرِبُ
تَدْعُوكِ صَحْرَائِي وَقَدْ يَبِسَتْ
فِيهَا الْجُذُورُ، وَجَفَّتِ الْقَرَبُ
فَتَدْقُقِي لِیَشُقُّ تَرِبَتَهُ
نَبَّتِي، وَيُورِقُ ذَلِكَ التَّعَبُ
اتَّظَلُّ كَأْسُ السُّحْبِ فَارِغَةً
وَعَلَى شَفَاهِكَ يَنْضَجُ الْعِنْبُ؟

18/8/1986

3 - يقظان⁽¹⁾

نَبِّئُونِي يَا مَنْ ب (رفحاء) بانوا
كَيْفَ يَغْفُو بَلَيْلَهَا الْيَقْظَانُ
كَيْفَ هَزَّتْ عَوَاصِفُ الرَّمْلِ مَهْدًا
ضَجِرْتُ مِنْ بُكَائِهِ الْأَوْطَانُ
ضَاقَ فِيهِ حِضْنُ الْفُرَاتَيْنِ ذَرْعًا
فَتَلَقَّفَتْهُ هَذِهِ الْكُتُبَانُ
فَرَشْتِ جَمْرَهَا لَهُ مُهَجَّ الْبِيدِ
د، وَجَادَتْ بِشَوْكِهَا السَّعْدَانُ
وَتَوَلَّتْهُ بِالرِّضَاعَةِ أَثْدَا
ءُ السَّوَاقي وَهَدَّهَدَتْهُ الرِّعَانُ
ثُمَّ غَطَّاهُ مِنْ لَطَى الْقَيْظِ لَفْحُ
أَرِيحِي يُغَارُ مِنْهُ الْحَنَانُ!



يَا وَلِيدَ الصَّحْرَاءِ أَنْتَ عَلَى الصَّحْدِ
رَاءِ نَبَّتْ يُغْرَى بِهِ الْأَرْجُوانُ
وَلَدْتُكَ الشَّحْنَاءُ ذَيْبًا، فَكُنْ ذِي
بِ فَلَاقِ، فِي جِوْفِهِ إِنْ سَانَ!
لَا تَدُوسُ الْوَحْشُ دَارَكَ مِنْ رُغْبِ
وَتَأْوِي لظَلِّكَ الْقِطْعَانَ

(1) يقظان، اسم حفيد الشاعر، الذي ولد في صحراء السعودية (رفحاء)، يوم نزع ألوف العراقيين عن بلادهم، مثل الشاعر، هرباً من الظلم. ويقظان من أسماء الذئب كذلك.

أنت.. من أنت؟!.. أنت نـبـعُ من الأهد
—وارِ أودَى بجذره الطوفان
وقَسيلُ في نَحْلَةٍ كَادَ لولا ال
حِقْدُ يَزْهُو بِعِذْقِهِ البُسْتانِ
أنتَ، لولا (الذُّئَابُ)، ما كنتَ إلا
(بُلبلا) كأُننا له أذان
المُنَاغاةُ في صِباحِكَ، عِيدُ
والبُكا، في مَسائِهِ، مِهْرَجانِ
ورنَّينِ الأَطْفالِ أبْلَغُ ما تَسُدُّ
سَمْعَ أُذُنٍ، وما يَنْتُ لِسانُ
وعَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ تَتَلَقَّا
كَ رَقِيْقًا تِلْكَ الصُّخُورُ الخِشانُ
وتُلاقِيكَ بالأعاصيرِ والأند
—واءِ في رَمْلِ (رَفْحَةٍ) الأحْضانِ
الضُّحى من غُبارِها الجَهْمِ لَيْلُ
والدُّجى من سَمومِها ضَحْيانِ
(22/2/1992)

(16) شفيق الكمالي

1 - وداع

وكان الوداعُ فهل تذكرين
حَكايا الوداع كما أذكرُ
عشيَّة سِرْنَا ومن همسنا
نكادُ وهذا الدُّجى نسكر
وكنتِ كزنبقةٍ غَضَّةٍ
يتتبعها بها ثوبكِ الأخضر
وشعركِ والهَدْبُ والنافران
ومَهْوَى الفَراشاتِ والمرمر
عوالمُ لم تَسْتَبِحْها عيونُ
ولا طالها حُلْمٌ يخطر
وحيدين نفتضُ سِئْرَ السُّكونِ
ونطوي الزَّمانَ وما نشعر
نُودُ لَوَ انَّ المَمدى واحدةً
تنام على رملها الأعمُر

-
- شفيق عبدالجبار قدوري الكمالي.
 - ولد في «البوكمال» بسورية عام 1929، وتوفي في بغداد عام 1984 .
 - حصل علي الماجستير في الأدب العربي من جامعة القاهرة.
 - عين وزيراً للشباب ثم وزيراً للإعلام ، فسيراً للعراق في أسبانيا.
 - له عدة دواوين منها: «رحيل الأمطار» 1972، «تنهدات الأمير العربي» 1975 .

يَمُوتُ الزَّمَانُ فَلَا لِحِظَةَ
تَضَيِّعُ وَلَا أَنْتَهُ تُنْحَرُ
فَيُطَوِّى شِرَاعٌ وَيَفْنَى نُزُوعٌ
وَتَمْضِي بِفُكِّ النَّوَى الْأَبْحُرِ
نَهِيمٌ فَلَا دَرِبُنَا يَنْتَهِي
وَلَا نَحْنُ يَا حَلَوْتِي نَقْصِرُ
نُعَطِّرُ بِالْهَمْسِ وَالْوَشْوَاشَاتِ
رِحَابَ الْمَدَى فَالْمَدَى عَنَابِرُ
سَرَحْنَا فَمَا هَمَّنَا عَابِرُ
يَمُرُّ وَلَا حَاسِدٌ يَنْظُرُ

من ديوان: «رحيل الأمطار»

2 - وقفة وداع

«ألقيت في حفلة الوداع التي أقامتها

كلية الآداب لمتخرجيها»

في كل ركنٍ هنا للقلب تذكُّرُ
تشدو له في حنايا الروح أوتارُ
ذكرى تئنُّ أحاديثًا معطرةً
تُقربُ الدارَ إن شطت بنا الدار
تلقَّت القلبُ محمومًا كأن به
نارًا من الوجد تُذكي إثرها نار
يرنو بعين الهوى مُستعطفًا ولكم
كانت به لقلوب الغيد أوطار
أنامل الوجد قد مرّت على كبدي
فهومت نامةً تكلّي وأشعار
كأنما خافقي والشوق يعصره
دنيا من الشّعير أرويها وقيثار
هذي الحنايا إذا استخبرتها نطقت
تنبيك فيها عن الماضين أخبار
تنبيك عن حلمٍ كنا نعيش به
مثل الفراش وجَمع الغيد أزهار

كم جلسة فوق صدر الرّوضِ يجمّعنا
سحرُ الحديثِ، حديثُ الحبِّ معطار
كم غفوة فوق زُندِ العُشبِ أذكرها
فيجشُّ القلبُ للذكرى وينهار
أنّى تَلَقَّتْ أسرابُ المَهَى خطرُ
مثلَ الحمامِ قد رَقَّتْ وأطيار

من ديوان: «رحيل الأمطار»

(17) لميعة عباس عمارة

1 - قلادة القداح (زهر الليمون)

فَاتْنَا الطَّلْعُ زَهُوَهُ وَجَنَاهُ وَافْتَقَدْنَا مَوَاسِمَ القَدَاحِ
كَمْ لَمَمْنَا نَثِيرَهُ وَنَظْمَنَاهُ عَقُودًا مِنْ لَوْلُؤِ فَوَاحِ
كَلَّمَا أَزْهَرْتَ عَلَى البُعْدِ لِيْمُونَةٌ كَأَنَّ فُتِحَتْ مِنْ جِرَاحِي
نَسَمَاتُ يَا لَيْتَهَا مِنْ بَسَاتِينَ بِعَقُوبَةٍ سَرَتْ فِي الصَّبَاحِ
نَتَقَرَّى الشَّبَابِيَّةَ فِي الحُسْنِ كِي تَنعَمَ العَيْنُ بِالقَرِيبِ المِتَاحِ
هَذِهِ تُشْبِهُ الشَّمَالَ، وَمَا فِيهَا عَيُونٌ مِنْ مَائِهِ النُّضَاحِ
هَذِهِ قَلْعَةُ الإِلَهَةِ عَشْتَارِ بِأَرْبِيلٍ مُلْتَقَى السُّيَاحِ
هَذِهِ تُشْبِهُ الطَّرِيقَ إِلَى كَرْكُوكٍ مَوْجًا يَهَيْبُ بِالمَلِاحِ
ذَاقَ مِنْ شَاطِئِ النُّوَاسِي فِي بَغْدَادِ أُضْوَاؤُهُ سَنَى الأَقْدَاحِ
لَيْسَ تُغْنِي عَنِ وَجْهِ أُمِّي وَإِنْ شَاخَ كُلُّ هَذِهِ الوُجُوهِ المِلَاحِ
أَدْمِنِ البَعْدَ وَاسْتَرِحْ يَا صَاحِي وَتَخَقَّفْ مِنْ شَوْقِكَ المِلَاحِ
وَأَلْفِ الحُرْنَ مِثْلَمَا نَامَ هِنْدِيٌّ عَلَى الوُخْزِ نَوْمَةَ المِرْتَاحِ
سَكْتَتْ شَهْرَزَادَ مِنْذُ زَمَانٍ وَسَكَنْتُنَا عَنِ الكَلَامِ المِبَاحِ

-
- ولدت في «بغداد» عام 1929 .
 - تخرجت في دار المعلمين العالية، قسم اللغة العربية عام 1950 م.
 - عملت في التعليم، وفي منظمة اليونسكو .
 - من دواوينها: «الزاوية الخالية» 1960، «أغاني عشتار» 1969، «عراقية» 1971، «لو أنبأني العراف» 1980، «البعد الأخير» 1988 .

2 - كآني ببغداد

كآني ببغدادَ جاءتُ تعانقُنِي مثلَ أيامنا الماضيه
أبغدادُ جاءتُ إلى هذه البقعةِ النائيةِ
أحسُّ ورودَ المحبةِ من كلِّ كَفٍّ تصافحُنِي
وتهيلُ على خاطري الذكرياتِ الأثيره
أشمُ البهاراتِ
رائحةَ التمنُّ العنبرِ المتهدرِ
حينَ أعودُ من الدرسِ جائعَةً
في أزقةِ بغدادِ وقتَ الظهيره.
أحبَّائي أنتم، بلادي التي هاجرتُ أنتمُ
ورفاقُ المسيره.
يوحدنا الحب، حبُّ العراقِ
وتجمعنا غصَّةٌ وهمومٌ كبيره.
نغصُّ أجلُ
والطعامُ شهيةٌ هنا،
لأنَّ ببغدادِ طفلاً وشيخاً يجوعُ
ومعدمةٌ لم يعدَ عندها ما تبيع.
أريقتُ دمانا، فهل سَلِمَ الشرفُ العربيُّ الرفيعُ؟
نغصُّ، لأنَّ الذينَ يجوعونَ نعرفُهم بالأسامي
وأنَّ الذينَ يموتونَ من شحَّةٍ في الدواءِ

كذلك نعرفهم بالأسامي
ومن سرقت دورهم
ومن دبحوا في متاجرهم / ومن جن منهم
ومن قتلوا دون حق
ومن فقدوا
والمعاقين
نعرفهم بالأسامي.
موزعة كل أرواحنا:
فنصف هناك ونصف هنا
نحل مكانين رغم الفراق
وما بعدت غير أجسادنا
عن تراب العراق.

الولايات المتحدة 13/7/1994

3 - مسدودة طريقي

ما زلتُ مَوْلَعَةً، تدري تَوْلَعَهَا
مَسْدُودَةً لَكَ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ هُدْبِي
مِنْ دُونَكَ الْعَيْشُ لَا عَيْشُ، وَكَثْرَتُهُ
دَرْبٌ يَطْوِلُ، فَمَا الْجَدْوَى مِنَ النَّصَبِ؟
مَرَّ الْخَرِيفُ بُعِيدَ الصَّيْفِ، وَالتَّحَفْتُ
مِنْ بَرْدِهَا الرِّيحُ فِي تَشْرِينِ السُّحْبِ
وَلَا سَوَالٍ، وَلَا أَصْدَاءَ مِنْ سَمَرٍ
فَهَلْ لَصِمْتِكَ - يَا أَفْدِيكَ - مِنْ سَبَبِ؟
عَوَّدْتَنِي تَرْفَ الْأَسْمَارِ يَا مَلِكًا
مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ لَمْ يَخْطُرْ عَلَيَّ الْكُتُبُ
اللَّهُ! لَوْ تَحَفَّظَ الْأَسْلَاكُ مَا حَمَلْتُ
فِرَائِدًا مِنْ عَيُونِ الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ
نَوَادِرًا لَمْ تَكُنْ مَرَّتْ عَلَيَّ شَفَاةً
عَقَبُوا تَجِيءُ سَنِيَّ فِي خَاطِرِ الشُّهُبِ
أَرَاكَ مَسْتَوْحِشَ الْأَظْلَالِ يَا سَعَفًا
مَا كَانَ أَزْهَاكَ بِي فِي مَوْسَمِ الرُّطْبِ!
بِمَنْ تُعَوِّضُنِي يَا مَنْ تُقَطِّعُنِي
شَبَبَهَا بِتَلِكِ، وَهَذِي، إِذْ تَمَثَّلُ بِي؟
أَظُنُّ قَدْ جَاءَكَ الْوَاشُونَ عَنْ غَرَضٍ
مُخَضَّبِينَ قَمِيصِي مِنْ دَمِ كَذِبِ

وكان منك شفيعي مُرهَفٌ فَطِنٌ
وقد بدا لي تغاضيه من العجب
ما ذاك عَتْبٌ، وهل عتبٌ يُبَلِّغُنِي؟
لو كنتُ من مازنٍ جادتْ بلا تعب
لكنَّها طُرُقِي مسدودةً أَبَدًا
وإنْ تباهتْ بوقرِ الماءِ والعُشْبِ
عُدْ لي صديقًا، أخًا، طفلاً أدلَّه
عد لي الحبيبَ الذي كم جدُّ في طَلْبِي
عُدْ سيِّدي، تلك دونَ الشَّمْسِ منزلةً
أحلى المناداةِ عندي سيِّدي وأبي

(1977)

من ديوان: «لو أنبأني العراف»

(18) علي الحلبي

1 - يا حارس النار

«إلى شهداء مجزرة قوام السلطنة في طهران»

خَلَّ الرُّعَاعُ تُشْيِعُ الرَّعْبَ وَالشَّغْبَا
وَاسْتَعَطَفَ الْهَوْلَ يُزْجِي اللَّفْحَ وَاللَّهْبَا
وَخَلَّهَا فِي مَطَاوِي الْخُلْدِ.. مَقْبَرَةً
تَضُمُّ أَمْوَاتَهَا، مَا اسْتُشْهِدُوا عُصَبَا
وَاسْتَمَطَرَ النَّارَ عَبْرَ السُّورِ مِحْرَقَةً
شَلُّوْ الْجَزُورِ، وَخَلَّ الثَّأْرَ مَكْتَبَا
وَكَشَفَ عَنِ الْجَيْثَةِ الْمَلْقَاةِ هَامِدَةً
فَنَفَّحُهَا مِنْ شَذَى الْحَرِيَّةِ.. انْسَرِبَا
وَاسْتَنْجِدِ الْقُوَّةَ الْعَمِيَاءَ، إِنَّ دَمًا
بَيْنَ الْعُرُوقِ يَمِجُّ الْآهَ وَالسَّغْبَا
وَبَارِكِ الْمَارِدَ الْمَحْمُومَ مُنْتَشِيًّا
فَالْمَوْتُ مِنْ جَذْوَةِ الْإِعْصَارِ قَدْ طَرِبَا

-
- علي محمد الحلبي.
 - ولد في مدينة «النجف» عام 1930.
 - تخرج في كلية الحقوق العراقية عام 1952.
 - عمل في السلك الدبلوماسي، وفي وزارة الثقافة والإعلام.
 - من دواوينه: «الشاعر» 1954، «إنسان الجزائر» 1958، «طعام المقصلة» 1962، «المشردون» 1970، «غريب على الشاطئ» 1970، «مواسم العشق والرصاص» 1979، «المجموعة الشعرية الكاملة» 1987، «دم بين عرس الشناويل» 1988.

2 - طعام المقصلة

إلى الشهيد عبدالرحمن خليفة

اهدري يا دماء.. أنتِ النَشِيدُ!
أنتِ في سَمْعِ أُمَّةٍ تَرِيدُ
أنتِ نَارَ مَوْقُودَةٍ.. لكَ مِنَّا
وَبَنِينَا، وَمِنْ بَنِيهِمْ وَقُودُ
لَا تَقْلُ مَات! لَنْ يَمُوتَ الشَّهِيدُ
وَلِنَا الثَّأْرُ.. وَالْفِدَاءُ الْجَدِيدُ
وَالغَدُّ الخِصْبُ.. وَالقَرَابِينُ أُنَى
تَشْهَقُ الأَرْضُ.. أَوْ يَغْصُ الجَلِيدُ
وَلِنَا الفِكرُ والرُّؤى وانطلاقُ الرُّو
حِ وَالسَّفْنُ، وَالتُّرَاثُ المَجِيدُ
وَلِنَا الأَفُقُ عَبرَهُ مِن دَمَانَا
ألفُ فَجْرٍ عَلى فَمٍ تَغْرِيدُ
يَزَارُ الرُّكْبُ في الدَّرُوبِ المُدَمَّاءِ
ة، وَفي مِسمَعِ الدُّنَى... تَرِيدُ
فَجْرَتُهُ الحَيَاةَ، فَالأَرْضُ عَرِسُ
وَالسَّمَاوَاتُ عِبرَ دُنْيَاهِ عِيدُ
لَا تَقْلُ مَات! وَيحَ وَيحَ المُنَايَا
وَعلى الرَّمْلِ مِن رُبَانَا صَدِيدُ
لَنْ يَمُوتَ الصَّبَّاحُ، إِنَّا بَقَايَا
ه، وَيَفْنَى الدُّجَى، وَيَبلى الحَدِيدُ

(1960)

من ديوان: «طعام المقصلة»

(19) أكرم الوتري

1 - مررت على الجسر

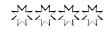
مررتُ على الجسر
مهدِ الهوى
هنالك حيث التقينا مساء
أسير عليه كأني وجدت
بحضن الربيع بقايا شتاء
غفا متعباً من توالي السنين
عليه وملّ طویل الثواء
عجوزٌ تئاءب فيه البلى
ودبتُ عليه طيوفُ الفناء



مررتُ على الجسر
حيث التقينا
أفتشُ عن أمسي الضائع
لعلّ شدّى منك باقٍ عليه
وأسطورةً من هوى ذائع

-
- الدكتور أكرم داود أحمد الوتري
 - ولد عام 1930 في بغداد.
 - دكتوراه في القانون من سويسرا.
 - شغل عدة مناصب في وزارتي العدل والخارجية العراقية.
 - دواوينه الشعرية: الوتر الجاحد 1950.

مشيت، وبي ظمًا للسراب
وشوقٌ إلى أملٍ خادع
فلم ألقَ إلا فراغًا أصبح
لديه ومالي من سامع
إذا ما ضحكتُ سمعتُ الصدى
يُدمدّمُ في الخشبِ الهاجع



ولما رجعتُ سريعَ الخطى
أميلُ عن الأفق اللامع
دنا حلمنا الطفلُ مني وعاد
يكفكفُ من طرفه الدامع

1947



2 - بغداد الحزينة

السَّاعَةُ التَّعْبَى تُظِلُّ تَطَلُّ مِنْ خَلَلِ الدُّخَانِ
تُحْصِي المَهَازِلَ وَالْمَآسِي بِالدَّقَائِقِ وَالتَّوَانِي
مَاذَا جَرَى لِلأَرْضِ حَتَّى عَادَ أَهْلُوهَا عَبِيدًا؟
وَاطْلَمَّتْ الأَبْصَارُ، حَتَّى لَا تَرَى فِيهَا جَدِيدًا؟
وَتَنَاثَرَتْ عَبْرُ الدُّرُوبِ مَوَاكِبِ سَوْدِ الجِبَاهِ
تَبْغِي خَلَاصًا فِي المَسَاخِرِ وَالمَسَاجِدِ وَالمَقَاهِي
السَّاجِدُونَ عَلَى التُّقَى يَسْتَغْفِرُونَ مِنَ الخَطَايَا
وَالسَّارِحُونَ مَعَ الهَوَى، وَالرَّاقِدُونَ مَعَ البَغَايَا
وَالهَائِمُونَ تَهْرَهُمُ فِي النَفْسِ خَيْبَاتُ مَرِيرِهِ
يَفْنُونَ بَيْنَ الذِّكْرِيَّاتِ حُطَامَ أَعْمَارِ قَصِيرِهِ
وَالأَغْنِيَّاتِ النَّائِحَاتِ تَعْتَقَتِ دَهْرًا فَدَهْرًا
وَالعَابِرَاتُ عَلَى الطَّرِيقِ كَأَنَّمَا يَحْمِلْنَ سِرًّا
وَالجَائِعَاتُ نَفُوسُهُنَّ رَوَا العَيُونَ مِنَ العَيُونَ
يَهْتَاجُهُنَّ شَوْقٌ إِلَى دَفءٍ، إِلَى صَدْرِ حَنُونٍ
مِنْ شَاعِرِ مَلِكِ السَّمَاءِ وَشَدَّهَ بِالأَرْضِ قَوْتُ
يَطْوِي السِّنِينَ عَلَى العَذَابِ، فَلَا يَعْيشُ وَلَا يَمُوتُ
عَبْدٌ لِمَنْ عَبَدُوا التَّرَابَ، وَعَفَرُوا فِيهِ الجِبَاهَا
وَاطْلَعُوا خَوْفَ العَقَابِ، كَأَنَّمَا قَتَلُوا إِلَهًا...
وَأسِيرٌ فِي صَخَبِ الجُمُوعِ كَأَنَّنِي مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ
وَتَجَرَّرَنِي الأَحْلَامُ وَالأَوْهَامُ مِنْ رَبِّ لِدَرْبِ

1950

3 - الوتر الجاحد

وتري ملّ صمته فتمطى
ناسجاً نفسه لحوناً عليه
بذلت للقلوب بعض معاني
له وظلت أعماقه مجهولة
ظلمة تخطى العيون مطاوي
ها، ونور تظل فيه كليله
همسات موصولة الهمس تنساب
لتفنى.. مسالوة، مخذولة
يا ضياعي، يا مصرع الحب في نف
سي، ويا منبع الأغاني الذليله
ضللتني فيك الأساطير حتى
عدت شيئاً في خاطري لن أقوله
زرتني، وانصرفت مالى، وباق
أنا وحدي.. رهن الليالي الطويله
رغم روعي تموت روعي، وتحيا
بعض رؤيا شأهت وكانت جميله
وتري.. لم شدوت بالزبد الفا
ني وأرخصت روحك المغلوله؟

1950

(20) محمد جميل شلش

الخوذة والنورس

كَرْفِيفِ الحَلْمِ الأَبْيَضِ
بَيْنَ بَقَايَا القَرِيَةِ وَالمَاءِ
كَانَ يَرُوحُ وَيَعْدُو
مُنْهَمَكًا
يَحْمَلُ فِي المَنْقَارِ بَقَايَا أَشْيَاءِ
مَنْ رَوْضَةِ أَطْفَالِ
دَمَّرَهَا حَقْدُ الأَعْدَاءِ



وَكَزُورِقِ مَوْتِ
فِي لَيْلِ كَوَابِيْسِ سَوْدَاءِ
كَانَتْ تُفْرَعُنِي
وَتُدْمَرُنِي
خُوذَةُ جُنْدِيٍّ
تَطْفُو فَوْقَ المَاءِ
وَتَنَامُ عَلَيَّ مُوسِيقَى الصَّمْتِ

-
- وُلِدَ فِي مَدِينَةِ «الخالص» مَحَافِظَةِ دِيَالِي عَامَ 1930 .
 - تَخْرُجُ فِي دَارِ المَعْلَمِينَ العَالِيَةِ وَنَالِ دَرَجَةَ المَاجِسْتِيرِ فِي الأَدَابِ مِنْ جَامِعَةِ بَغْدَادِ .
 - عَمِلَ فِي التَّعْلِيمِ وَمُدِيرًا لِلإِعْلَامِ ثُمَّ لِلتَّقَاةِ .
 - دَوَائِينُهُ: «الحب والحريّة» 1964 ، «غفران» 1966 ، «الموت والميلاد» 1971 ، «سبع سنابل من نيسان» 1976 ، «ديوان محمد جميل شلش» 1978 ، «البعث» 1980 ، «أرخبيل الصمت» 1982 ، «سلاماً يا عراق» 1983 ، «الخوذة والنورس» 1986 ، «نشيد الدم» 1987 ، «الأعمال الشعرية الكاملة» 1989 ، «وجوه وأقنعة» 1990 .

ورفيفِ قلوبِ الشهداءِ



ولعلَّ الخوذةَ كانتُ لأخي

أو كانتُ لصديقي

أو كانتُ لقتيلٍ من جنْدِ الأعداءِ

ولأبيِّ كانتُ..

فهي شهادةٌ أنَّ الحربَ فناءٌ

والسَّلْمُ عطاءٌ



ولهذا..

كان النورسُ

بين الطلقةِ .. والطلقةِ

مثلَ الحلمِ الأبيضِ

يهبطُ للخوذةِ

مُنهمكاً ببقايا أشياءِ

كان.. ككلِّ الشُّرفاءِ

يبني عُشّاً

لِغَدِ الآتينِ السُّعداءِ

وسيمضي الأباءُ

ويأتي الأبناءُ

وتظلُّ الخوذةُ

تحيا في ذاكرةِ الماءِ.

5/4/1984

(21) يوسف الصايغ

1 - يساراً... حتى جبل الزيتون

عشرون خنزيراً مُجَنَزراً...
يرعون، في خرائب التل الشماليه
مَرُوا ثقلاً،
وعلى مهل
فهدموا بيتي
وقتلوا أهلي.
عشرون خنزيراً خرافياً
جاءوا قُبيل الفجر للتل
ورحلوا في آخر الليل
لم يتركوا في البيت إلا الصمت
وقمراً للموت...



إنه قمرٌ من دم،
قد التصقت كسر الخبز فيه:
دم.. وتراب
وهرٌ على كتفيه غراب

-
- يوسف نعوم الصايغ .
 - ولد في مدينة «الموصل» عام 1933 .
 - تخرج في دار المعلمين العالية، قسم اللغة العربية عام 1955 .
 - حصل على درجة الماجستير في الأدب الحديث .
 - عمل في التدريس وفي الصحافة .
 - له عدة دواوين شعرية منها: «اعترافات مالك بن الربيع» 1973، «سيدة التفاحات الأربع» 1976، «المعلم» 1985، «قصائد» 1992، وله عدد من الروايات والمسرحيات والدراسات .

.....
ولقد نظرتُ بمقتلي ذئبٌ إلى جسدي،
وأحسستُ العواءَ يجيئني دبقاً،
يبلله اللعابُ
ورأيتني أشمُّ الجثثَ الحرامَ
أفتشُ الموتى، عن امرأتي...

لكن: صاح غرابُ البين
فانشقَّ المشهدُ قسمين..
ها أنذا في الملجأ حيثُ يعيشُ معي
ألفُ فلسطيني:
فالملجأ جوعٌ
والملجأ خوف...
لما ابتدأ القصفُ
زحفتُ قربي أصواتُ أنينٍ طيني،
تتبعها أصواتُ مخاض..
سقطتُ قنبلةً أخرى،
سقط السقفُ..
قتلنا..

...
وسمعنا صوتَ جنينٍ يضحكُ في الانقراضِ
...

قمرٌ ميّتٌ
وجنينٌ يتيماً...
رأينا على القمرِ المستريب،
نحلةً من دماء، وشعرةً ذيب..

والليلةُ سوف يسيلُ القمرُ الميّت،
خيطُ دمٍ عربي يعلّقُ بالأغصانِ
والليلةُ تُنبت في تل الزعتر، أشجار الزيتون،

ويكتمل البستان..
وتجيء قبيل الفجر،
خنازيرُ سودُ،
يركبها عشرةُ كهَّانِ عورُ،
فالزيتونُ اكتملَ الآن، وصار حزيناً..
هذا القلبُ الطيبُ صار حزيناً

وعماً قليل،
ستبتدىءُ المجزرة
فمن يشتري التذكرة؟

إني ابتعتُ لهذي الليلةُ تذكرتين،
فكنا اثنين،
أنا ويهوذا،
في منتصفِ المشهد!

...

جسدُ عار،
مقطوع الرأس،
أصابه مُتَشَبِّهَةٌ ، ببقايا شعرٍ أسودُ،
يومضُ فيه خاتمُ عرسٍ ذهبي...
وعلى العنقِ المقطوع،
بقايا قُبَلٍ متعجِّلة،
توشكُ أن تتيبَسَ!
صحتُ: هي امرأتي يا أهل التلِّ..
أجاب يهوذا:

- أبدأ... -

هذا الجسدُ العربي،
سابقى عَشْرَ ليالٍ في القفر،
إلى أن يتفسخ فيه الوطن العربي!

...

...

يهوذا

يهوذا

أيها الخائنُ الأبدِيُّ الوسيمُ،

لقد عَيَّنَ الرَّعْبُ شَاهِدَ زورٍ

وَدَرَّبَتِ الشُّبُهَاتُ،

على الشُّعْر

والنَّبْضِ

والقِبَلَاتِ..

فَفِيمَ تَجْرِبَنِي؟

...

أصَلِّي:

يا أبانا الذي في الضمير

تقدَّستَ،

كن معنا في الخيار الأخير..

وإن كان لا بد..

فلندخل التجربة...

....

أخذني يهوذا..

أمسك بي من موضع الحزن،

فضاق الكون من حولي،

وصار غرفة ، للموت والتعذيب

قيدي..

وقال لي: حدِّق..

تطلعتُ: رأيتُ امرأةً تبكي على الصليب

صبيَّةً تصرخ - من مخيم الدكوانه:

والماء في العينين

أسقط قطرتين

قُتِلتُ مرَّتين

الخبز فوق الجراح

لما عَصَرْنَا السلاح

قبل مجيء الصباح

لا تقتلوني مرةً ثالثة..

لا تقتلوني.. فأنا تعبانه!!

...

مُتَعَبَةٌ حَبِيبَتِي..

قد نَعَبُ الزَيْتُونُ فَوْقَ غِصْنِ الْيَاسِ

وَمُتَعَبٌ مِنَ الْمَحَبَةِ ابْنُ النَّاسِ

وَمُتَعَبٌ يَهُودًا..

أَخَذَنِي مِنْ مَوْضِعِ الرَّعْبِ،

فَصَرْتُ عَارِيًا..

وَضَاقَتْ الْعُرْفَةُ بِي:

سَبَعُ خَطِي مِنَ الشَّبَاكِ حَتَّى الْبَابِ

سَبَعُ خَطِي...

سَبَعُ بَسَاتِينَ

سَبْعَةٌ أَحْزَانِ الْمَسَاكِينِ

وَسَبْعَةٌ مِنَ الْأَطْفَالِ يَلْعَبُونَ صَائِحِينَ:

ذَبْحُنَا الدُّمِيَّةَ.. سَالَ الدَّمُ.

أَهْ يَا أَوْلَادَ الْعَمِ.

فِي الْأَوَّلِ.. جَاءَ الْجَزَارُ..

فِي الثَّانِي.. الْوَلَدُ الْغَدَّارُ

فِي الثَّلَاثِ..

وَانْفَتَحَ الْجَبُّ..

ابْتَدَأَ اللَّعْبُ.. ابْتَدَأَ اللَّعْبُ

ابْتَدَأَ الـ...

صَامُوتُ

لَا مَوْتَ..

تَحْكِي.. فَتَمُوتُ!!

أَشْ.. شْ

مَمْنُوعُ أَنْ تَضْحَكَ يَا وَلَدِي،

مَمْنُوعُ أَنْ تَحْكِي.. أَوْ تَبْكِي..

إِنْ الدَّرْكِي..

مَرَسُومٌ فَوْقَ الْبَابِ!

...

2 - كلمات لم تبتم

إلى جواد سليم

تَنُسلُ في الصَّخْرِ يَنابِيعُهُ
فِيرتوي منها فم البرتقالُ
تندى عروقُ الوردِ في غابنا
ويملاً الزنبقُ حُضنَ السَّلالِ
كان إذا جئنا لشُبَّاكهِ
وقد تلوَّى في العيون السَّؤالِ
ألقي لنا غلاله وانثني
يزرع غصناً مُشمساً في الظلالِ
جفتْ على الصَّخْرِ يَنابِيعُهُ
فمات شيءٌ في عروقِ الرجالِ

من ديوان: للكلمات أبواب وأشعة»

(22) سعدي يوسف

1 - تفصيل

الغُرَيْفَةُ، مَأَى مَسَامِيرَ
غَادِرَهَا السَّاكِنُونَ
وَمَا خَلَفُوا لِي إِلَّا الْمَسَامِيرَ
دَقُّوا مَسَامِيرَهُمْ فِي الْخَشَبِ
أُولُجُوها بِقَلْبِ الْحَدِيدِ
وَشَقُّوا السَّمْنَتَ بِهَا حَائِطًا مِنْ حَطَبِ
ثُمَّ لَمْ يَتْرَكُوا أَثْرًا غَيْرَ هَذَا الْمَسَامِيرِ
مَنْ أَيْنَ جَاؤُوا بِهَا؟
مَا الَّذِي فَعَلُوهُ بِهَا؟
عِنْدَ رَأْسِي مَسَامِيرٌ
فِي الْحَوْضِ، حَيْثُ أَمْرُغُ بِالْمَاءِ وَجْهِي، مَسَامِيرٌ
حَتَّى الْهَوَاءُ مَسَامِيرٌ...

-
- سعدي يوسف شهاب.
 - ولد في مدينة «البصرة» عام 1934 .
 - تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام 1954 .
 - عمل مدرساً ومستشاراً إعلامياً، ويرأس حالياً تحرير مجلة «المدى».
 - من دواوينه: «أغنيات ليست للأخرين» 1955، «51 قصيدة» 1959، «النجم والرماد» 1960، «قصائد مرثية» 1965، «بعيداً عن السماء الأولى» 1970، «نهايات الشمال الإفريقي» 1972، «الأخضر بن يوسف» 1972، «تحت جدارية فائق حسن» 1974، «الليالي كلها» 1976، «الساعة الأخيرة» 1977، «من يعرف الورد» 1981، «الأعمال الشعرية الكاملة» 1979، «يوميات الجنون» 1981، «محاولات» 1990، «قصائد باريس» 1992، «كل حانات العالم» 1994، «أيروتيكاً» 1995،

لا تَعجبوا إِذْ أَقولُ لَكم إِنني قد مَدَدتُ يَدي في جِوِبي
أَبحْتُ عن دَرمِ
فَوَجَدتُ المِساميرَ
أَمِشْتُ شَعرِي فَتَسَقَطُ عنهُ المِساميرُ
حَتى الفِئاةُ التي كَنتُ أَحَببْتُها أَبَعدتُها المِساميرُ...

.....

.....

.....

إِني امرؤٌ مِثلَكم:
أَسْتريحُ الى غَرفةٍ
وَفِئاةٍ
وَأَغنيةٍ
فَلماذا تَكون المِساميرُ لي؟

پاریس 22 / 11 / 1990

2 - مساء في أواخر نوفمبر

هذه الليلة
فكرتُ بأني ربما لم أحسن القولَ
فما معنى الذي تمتمته في موقف الباص؟
وما معنى الذي لم أجد المعنى له حين تَلَفْتُ قليلاً عن زجاج الباص؟
ما معنى يدي يخذلها الإيماء؟
حقاً... إنني لم أحسن القولَ،
ولكنك هذي الليلة - البعدُ، تعودين الى عاصمة البعدِ
إلى حيثُ المصباحُ التي تُطفأُ عصرًا
والشبابيكُ التي لم تنفتح يوماً على الشارع
ما أقرب هذا، كله، مني:
أنا، في غرفتي، في الطابق السابع
قد هياتُ خبزي
ونبيذي
وبقايا جبنَةِ الأَمسِ
وشبّاكي - كما تدرين - لا يدخله الضوءُ
ومصباحي صباحي...
ليلةٌ أخرى، ولا أدفأُ،
والباصُ الذي ودّعته نحو المطار اختارَ أن يمضي بعينيكِ
بتلك اللفتة - اللحظةِ
بالقرطِ الذي داعبته فجرًا

وبالخيٲ الذي أملكه حتى أرى يومي حراً...
أنت تدرين بما خلقت لي:
برء أطرافي
وذكرى حانة غائمة الأصوات
والضحكة في منتصف الليل...
فماذا أفعل الليلة؟
هل أمضي إلى الموقف
حيث الباص يمضي، هادئاً، نحو المطار؟

باريس 26 / 11 / 1990

3 - اختطاف

لم تكن تلك بلاداً:
كان فيها كلُّ ما يجعلنا صورتها
نحن، أبناء التراب المستحيل...
لم تكن تلك بلاداً:
كان فيها كلُّ ما يطمسُ أوراقَ السبيل...
كيف جاءت مرةً أخرى
وشقَّتْ دمنا كالبرق؟
قد كنا نسيناها
وقلنا لن نرى برديها، حتى ولو في الحلم
قد كنا نسيناها
كما ينسى الجنودُ القُبْلَ الأولى
كما ينسى السريرُ الرمل،
كالموجةِ تنسى طحلبَ القاع...
نسيناها
وقلنا لن نراها مرةً أخرى،
فمن أدخلها من فرجة الشباك؟
من أدخلها من أسفل الباب؟
ومن جاء بها في غفلةٍ مثلاً

لكي تخطفنا
في كَفِّها الدامي
وتلقينا على القمةِ
لحمًا للنسور؟

پاریس 5/5/1991

(23) صلاح نيازي

1 - الدائرة

إنما الدائرة
مرّةً مثلَ فوهةٍ ساهرةٍ
رقت ساعةَ الصفرِ، أو مرّةً فاغره
كعيون العليلين، مغنّمةَ الذاكره

الصغارُ الجديدون يكتشفون الدوائرَ في الماء
يعدون خلف الدواليبِ في الدرب، كم تُسكرُ الدورة
النائيةُ
خطرٌ حيثما رحلتُ خطوةً ثانية

موجةٌ أم طريقٌ
هذه الأمُّ تصرخُ بالطفلِ لا تبتعدُ
ويدها تنوحانِ مثلَ الغريقِ

نساءُ القرى يعتقدنَ الزمانَ يدورُ كما
دار في الساعةِ العقربُ

- ولد في مدينة «الناصرية» عام 1935 .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية وآدابها من دار المعلمين العالية جامعة بغداد عام 1959، وعلى الدكتوراه من جامعة لندن.
- دواوينه: «كابوس في فضاء الشمس» 1962، «الهجرة إلى الداخل» 1977، «نحن» 1979، «الصهيل المعبّ» 1988 .

على محورٍ واحدٍ يُعصبُ
يروحُ فلا يذهبُ
ويدنو فلا يقربُ

قالة الشعر بالأمسِ قاسوا الزمانَ بما
فعل الشيبُ،
قاسوا السرورَ بسنِّ الخليفةِ،
قاسوا النعيمَ بالتهمِ في التسافدِ، ظنُّوا الزمانَ
يشيخُ ويضعفُ وهُنا
يتجوفُ مثلَ الوجوهِ، ويسقطُ سنّاً فسناً، وظنُّ الذي
دُع في السجنِ، أنَّ الزمانَ دواليبُ، يومٌ
عليك شديدٌ،
ويومٌ نبأُ
أنظر الآن في ذلك المختبأُ
بشراً من دوائرٍ معديةٍ كالوبأُ
أنظر الآن في ذلك المختبأُ
تتحرك في حمأة الطينِ، متسخاً جلدها بالصدأُ
انظر الآن في ذلك المختبأُ
قبلُ كانوا قلاعاً، جبابرُ يقطعون الكلامُ
وبأيديهم آلة القتلِ، والكاميراتُ، وكلُّ افتتاحيةٍ
شدُّ ما امتلكوا كلُّ زرعٍ، وضرعٍ، وشبرٍ، وعرض فتاةٍ
فإن حان منقلبٌ من رصاصٍ

وشجَّ السراي وبطن البطانة،
ما من خلاصٍ
تمنّوا من الأرض، متراً ظلاماً، ومتراً مكاناً،
يدورون،
يزلجون بما فاضَ من دمهّم..

لندن 1/5/1983

2 - الصهيل المعلب

الصَّهِيلُ المَجْنَزُ مُحْتَدِمٌ فِي الأَعْنَةِ، يَلْتَحِمُ الطَّعْنَ بِاللَّحْمِ،
وَاللَّحْمُ بِالطَّعْنِ،
تَنْكَشِطُ العَيْنُ،
قَالَ المَذِيْعُ: تَشَبُّ الخِيُولُ كَالسَّنَةِ النَّارِ،
فِي الشَّجَرِ الحَيِّ،
شَبَّ الصَّهِيلُ كطَائِرَةٍ عَصْرَتْ رَعْدَهَا فِي المَخَابِيءِ،
هَا نُزِعَتْ كَتَفٌ مِثْلَ رَدَنِ قَدِيمٍ، وَفَوْقَ التَّرَابِ رُؤُوسٌ
عَلَى القَحْفِ مَقْلُوبَةٌ تَنْظُرُ القَاتِلِينَ، شَرَايِينَهَا كَالطَّمَاظِمِ
مَسْحُوقَةٍ تَتَلَزَّجُ بِالنَّعْلِ،
كَرَّ الصَّهِيلُ تَكْوَمٌ فَوْقَ العَدُوِّ،
يَقُولُ المَذِيْعُ الَّذِي وَصَفَ القَطْعَ وَالبِتْرَ فِي جِبْهَاتِ اخْتِرَاقِ
اللَّحُومِ بِأَنَّ الخَلِيفَةَ أَلِينُ مِنْ دُودَةِ القَرْزِ، رَفْرَفَ مِثْلَ
الحَرِيرِ، يَرَبَّتْ اِكْتَا..
يَرَبَّتْ فَوْقَ الرُّؤُوسِ التِّي امْتَلَأَتْ بِالسَّوَائِلِ،
صَاتِ الصَّهِيلُ المَضْرَجُ بِالنَّصْرِ،
تَعْلُو الزَّغَارِيدُ، يُسْتَنْقَرُ النَّايُ وَالعُودُ وَالطَّبْلُ،
وَالطَّبْلُ،
وَالطَّبْلُ، يُرْقَلُ صَوْتُ المَذِيْعِ المَجْرَحِ، يَعْدُو
وَرَاءَ الخَلِيفَةِ، إِلا الحِصَانَ الَّذِي عَرَفَ الكَذِبَةَ المَهْلِكَةَ
ظَلَّ فِي شَاشَةِ يَرْقُبُ المَعْرَكَه
وَيَبِيْعُ الصَّهِيلُ المَعْلَبُ لِلأُمَّةِ المَضْحَكَةَ

1983 / 6 - لندن

3 - المسلم

كتبتُ آياتي على خنجري
وجئتُ نشوان، كريح الصباح
هذا إلهي واحدٌ فاعبدوا
رباً شديداً النار، جمَّ السماح
وقفتُ كالشمس على «صخرة»
أصيح: يا بحارُ يا بطاح
حيّ على الفلاح
حيّ على الصلاح
فانتشت الأرضُ وغدراؤها
وهمت الأشجار مثل الجناح
نزعتُ عن وجهي لثامي فهل
تعرف وجهاً قاتلته الرياح
كنتُ بصحرائي وحيد الهوى
ومؤنسي نئب، وخلي نباح
تصرعني الأردافُ ملفوفةً
وأعشق العيونَ مَرْضَى صِحاح
أهيمُ بالكثبان لا أرعوي
أخترقُ الأهوالَ شاكي السلاح

من ديوان الصهيل الملب

(24) فوزي كريم

1 - فردوس الحمقى

عَبَثًا يَخْتَرِقُ الْإِنْسَانَ
تِيَّارَ الْأَيَّامِ الصَّعْبِ
لِلْحَوْضِ الْأَسْنِ فِي الْعُرْبِ.
عَبَثًا يَكْتَرِثُ التِّيَّارُ
لِعِظَامِ الْعَرَقِيِّ.
وَنُعِيدُ الشَّمْسَ الدَّوْرَةَ فَوْقَ خَرَابِ الدَّارِ.
عَبَثًا يَنْتَصِرُ أُسِيرُ الْحَرْبِ عَلَى الْأَحْلَامِ.
وَالْعَائِدُ بَيْنَ الْجُثَثِ عَلَى جِثْثِ الْأَيَّامِ.
وَلِذَا لَا أَنْكَرُ أَنْ الْأَسْفَارُ
فِرْدَوْسُ الْحَمَقِيِّ.
وَالْبَيْتُ مُضِيقٌ يُوَصِّلُ هَاوِيَتَيْنِ.
وَالْعَابِرَ بَحْرًا بَحْثًا عَنْ ضِفَّةٍ أُخْرَى
قَدْ يَفْقَدُ ضِفَّتَيْنِ.

لندن 1985 / 6

-
- فوزي كريم الطائي .
 - ولد في «بغداد» عام 1945 .
 - تخرج في قسم اللغة العربية - جامعة بغداد .
 - عمل في التدريس، ثم أصدر في لندن مجلة «البديل»، ومجلة «اللحظة الشعرية» .
 - صدرت له عدة دواوين شعرية منها: «حيث تبدأ الأشياء» 1968، «جنون من حجر» 1977، «عثرات الطائر» 1983 .

2 - أمدٌ يدي

لبقايا الحجارةِ
للصيفِ مُنْتَزِعِ الجَدْرِ.
لامرأةٍ لَمْ تكنِ.
لكتابٍ ورثتُ.
وأخرٍ أورثته للحرائقِ.
لنديمٍ يُحْدِقُ في الكأسِ
يُبْحَثُ عَنْ وطنٍ في الشقائقِ.
لخرائبِ بيتِ أبي
حيثُ يَرْصُلُها البدو
من فوّهاتِ البنادقِ.
ولآخرٍ تنهيدةٍ فيه،
آخرِ أجرةٍ،
تحت كالميتوسِ الظلِّ والرائحةِ،
أمدٌ يدي
عَبْرَ نافذتي كيْ أعانقُ.
ولكنْ لندنٌ مُمطرةٌ منذُ أسبوعٍ.
مُمطرةٌ أبداً..

لندن 1986 / 4

(25) علي جعفر العلاق

كيف داهمنا الليل؟

هل بكتُ
في الضحى قرطبه؟
كانت الريحُ خضراءَ،
والروحُ خضراءَ،
كانت خيولُ القرى تتشممُ
رائحةَ الغيمِ هائجةً
فيشبُّ الندى
في حجارِتها المعشبه..
لم تنمِ قرطبه
كيف باعْتْنَا النومُ؟
أيامنا كوكبٌ موحلٌ
أين غزلاننا؟ أين تفاحةُ الروح؟
أين الأناشيدُ؟
رائحةُ الغيمِ داميةٌ؟

-
- ولد في محافظة «واسط» عام 1945 .
 - تخرج في الجامعة المستنصرية ببغداد - قسم اللغة العربية.
 - حصل على درجة الدكتوراه من جامعة إكستر .
 - رأس تحرير مجلة «الأقلام» .
 - عمل في جامعة صنعاء، وفي جامعة الإمارات العربية المتحدة .
 - صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «لا شيء يحدث... لا أحد يجيء» 1973، «شجر العائلة» 1979، «أيام آدم» 1993، «الأعمال الشعرية»..

كيف داهمنا الليل؟
أجسادنا ضد أجسادنا،
كيف صارت ضمائرنا شركاً؟
أيننا ناه عن دمه في الضحى:
نحن أم قرطبه؟

1992

(26) معد الجبوري

ورقة الزمان..

راحلاً،
بين جداريات (أشور)،
الى أقصى الينابيع،
الى أقصى الزمان..

.....

ها هنا،
من قبل آلاف المسافات،
كسرت الجرة الأولى،
أمام امرأة أولى،
فسال العسل البري،
من (كالح)،
حتى (نينوى)،
واهترت الارض،
بما تحمل،
من إنس وجان..

- معد أحمد حمدون الجبوري.

- ولد عام 1946 بمدينة الموصل.

- تخرج في كلية الشريعة بجامعة بغداد 1968.

- دواوينه الشعرية: اعترافات المتهم الغائب 1971 - للصورة لون آخر 1974 - وردة للسفر 1982 - هذا رهاني

- 1986 - آخر الشظايا 1988، وعدد من المسرحيات منها: آدابا 1977 - شموكين 1980 - الشرارة 1986 -

مسرحيات غنائية (بالاشتراك) 1986.

رَبِّمَا كُنْتُ بِقَصْرِ،
حَقَّهُ (أشور بانيبال) بالزُّنْبُقِ،
والكَأْسُ بِكَفِّي،
والمَهَى تَمْرَحُ فِي السَّهْلِ،
وَقَدْ غَطَّاهُ،
وَرَدُّ الأَفْحَوَانِ..
يَوْمَ دَارَتْ حَوْلِي الأَرْضُ،
«أَمْ أَنِّي دَرْتُ حَوْلَ الأَرْضِ؟
لَا أَدْرِي»
فَلَمْ أَصِحُّ مِنَ النَّشْوَةِ،
الأَبْعَدُ أَلْفِ خِيُولِ،
عَبَّرْتَنِي،
وِظَبَاءٍ وَجَنَانٍ...
فَرَأَيْتُ الكَأْسَ،
مِنْ كَفِّي،
إِلَى آخِرِ وَادٍ مُعْتَمٍ،
تَرَحَّلُ،
وَالشَّمْسُ،
عَلَى آخِرِ أِبْرَاجِي،
تَرَشُّ الرُّعْفَرَانُ..

بَعْدَ أَلْفِ جِرَارِ،
بَيْنَهَا كُنْتُ تَكَسَّرْتُ،
أَعُودُ الآنَ،
مِنْ نَشْوَتِي الأُولَى،
لُأُنْسَلَ إِلَى السَّهْلِ،

وفي السَّهْلِ نِسَاءً قَرَوِيَّاتٌ،

أمامي يَتَّعَمِرُنْ:

«مَنْ الهَائِمُ هَذَا،

وَجْهَهُ شَيْخٌ،

وَعَيْنَاهُ دُخَانٌ؟!»..

ويُغَادِرُنْ،

إلى سَهْلٍ بَعِيدٍ،

وأنا أَعْدُو إِلَيْهِنَّ،

أُنَادِي:

«يا بَنَاتِ السَّهْلِ،

هل فَيَكُنُّ مَنْ تَعْرِفُ وَجْهًا،

مُنْذُ أَلْفِ وَجُوهِ،

غَابَ عَن وَجْهِي،

وَلَمْ يَبْعُدْ عَنِ الْقَلْبِ،

سِوَى بَعْضِ نَوَانٍ؟»

.....

أَقْفَرَ السَّهْلُ،

وَقَدْ كُنْتُ كَسَرْتُ الْجَرَّةَ الْأُولَى

فَهَلْ أَنْفَضُ كَفِّي؟

سَأَمْضِي،

راحلاً بَيْنَ جَدَارِيَّاتِ أَيَّامِي،

إلى أَقْصَى الْيَنَابِيعِ،

إلى أَقْصَى الدَّنَانِ...

(27) أمجد محمد سعيد

أربعون نهاراً والموصل الأفق

بين قوسين من مرمرٍ ودموع
أسرّب ظلي إلى الآس
والطرقات العتيقة
أطلقُ شمساً شتائيةً الثوبِ
ملفوفةً بالمنازل والمتعبين
أسمي الطريق إليها هواي
وأمنحُ للسنوات رجوعي ،
سأعبر جسر المدينة
منها - إليها
ألفُ الأزقة في الفجر
غصناً فغصناً
وجرحاً فجرحاً
أدورُ على العتبات النظيفة
ركناً فركناً

- أمجد محمد سعيد ذنون محمد العبيدي.

- ولد عام 1947 في الموصل بالعراق.

- حاصل على ليسانس في الآداب والتربية - قسم اللغة العربية - جامعة بغداد.

- دواوينه الشعرية: نافذة البرق 1976 - أرافق زهرة الأعماق 1979 - البلاد الأولى 1983 - الحصن الشرقي

1987 - جوار السور.. فوق العشب 1988 - قصائد حب 1988 - رقيم الفاو (قصيدة ملحمية) 1989 -

ومسرحيتان شعريتان 1988.

وقلباً فقلبا...
.. على جانبٍ من سماء
شماليةِ الريح
قرب المخاوف والأمنيات
تفياً ذاك الفتى نجمةً في السطوح
احتوى قمراً حطاً في كفه ذات حزن
وهياً من حلمه قارباً
يعبر الليل
والجوع.
أربعون نهراً مضى
لست تملك شمساً
ولكنها أربعون مداراً من الوهج الموصل
وليس لدجلة إسمٌ وحيدٌ
ولكنه أربعون وريداً من الرثتين
أربعون نبياً
على خطوهم
وضبابٍ منائرهم
فتح القلب شباكاه
اشتعل الصبحُ
- يا زورقاً فوق دجلة يسري -
على مهل



نقفُ الآن جوار القلعة^(١)
عند السور الحجري قليلاً
نشربُ من عين الكبريت^(٢) هوى
ونمرُّ على الجسر الأول

بالمقهى الغائب^(٣) في قعر النهر
وبالسوق الشعبي الغائر

آه

لا تملك شيئاً

لكنك تملك كل الموصل

أرصفتُ

وحداثق.

غيماً

وحرائق.



... بين قوسين

من شجر وسحاب

يعود المساءُ إلى البيتِ

قنطرة تغلق البابَ

خلف نوافذك الخشبية

تغزو الحكاياتُ وهَمَّ الصغار

أمامَ المواعد

تنعسُ

تأكل جوزاً وتيناً

تنام



(1) القلعة (باش طابية) قلعة من العهد الأتابكي (القرن 13 م).

(2) عين الكبريت، قريباً من القلعة، في استدارة نهر دجلة، شمال المدينة، نبع من مياه معدنية، كبريتية.

(3) المقهى الغائب (قهوة الثوب) من أقدم المقاهي في الموصل، أزيلت عند توسيع الشاطئ الغربي من دجلة، قرب

الجسر الأول (العتيق) وجميعها مواقع تثير الحنين.

(28) جواد الحطاب

محاولة لتفسير الإرباك

النعاسُ..

النعاس

*.. اركلي، يامخدة، نومي

فالنعاس

يجردُ أحلامنا من سراويلها

... والنعاسُ، النعاس

على بُعد عشر دقائق من يقظتي

* في بكاء العناقيد

كانَ النعاسُ يَضَعُ

- لرؤوس الليالي - أكاليل نومٍ

* النعاسُ - التراب

* النعاسُ - الضباب

* النعاسُ - أنا

والأكاليلُ موتي

- جواد كاظم الحطاب.

- ولد في «البصرة» عام 1950.

- لم يكمل دراسته الجامعية.

- عمل في الصحافة والمجلات الأدبية.

- من دواوينه: «سلاماً أيها الفقراء» 1978، «يوم لإيواء الوقت» 1990، «شتاء عاطل» 1996.

* في أصابع بيتي
أعلق - كالأخاتم - اليقظة
وأحاذر أن استديرَ
(ولكنني أستدير
فيغافلني منزلي
تتجملُ صرقاتهُ البابِ للسيدِ النومِ
(....) ويضطجعان بمقربة من نهاري!^{١٩})

- .. اها

نبتت للنهار العجوزِ قرون!^{١٩}
غداً..

سأقتشُ إبطَ النوافذ - لا خجلُ -
ربّما هربتُ بدلتني للنعاس

.. والنعاسُ، النعاس

على بعد خمسِ دقائق، من يقظتني

* يقظتني - محنتي

.. أرقُ يعزفُ الساكسفون

متى يُرسلُ الحزنُ لي دمعهُ

لتهدبني...

(30) هادي ياسين

سدى

الكلامُ سُدَى
ولكننا سادرون بهذا السُدَى
نرتبُه وفق قافيةٍ وقافلةٍ من حروف
نؤثثه بالمعاني.. ونتركه في المَدَى.
لكم أسس السابقون بيوتَ الكلامِ
فأمعنَ فيها الزمانُ طعانَ المَدَى...
أنحنُ نرتبُ تمزيقهم.. فينهار فينا؟
أنحنُ سُدَى؟

-
- هادي ياسين علي.
 - ولد في العقد الخمسيني في بغداد.
 - شاعر ورسام وكاتب.
 - من دواوينه «كلام التراب» 1990 م.

المحتوى

3	- تصدير
5	- المقدمة
	1 - جميل صدقي الزهاوي
9	1 - في العراق
11	2 - نشيد الغرقى
14	3 - تباشير الانقلاب
	2 - عبد الحسن الكاظمي
16	- سيرؤا بنا
	3 - معروف الرصافي
18	1 - يا قوم
21	2 - تجاه الريحاني
	4 - محمد رضا الشبيبي
23	1 - دمشق وبغداد
25	2 - باطل الحمد ومكذوب الثنا
	5 - أحمد الصافي النجفي
27	1 - هواجس
30	2 - الله والعقل
	6 - محمد مهدي الجواهري
32	1 - وخزات
35	2 - تنوينة الجياع

- 37 الشباب -3
38 يا دجلة الخير -4

7 - حافظ جميل

- 39 تحية الشعر -1
41 لبنان -2

8 - نازك الملائكة

- 42 بين فكي الموت -1
44 الكوليرا -2
47 النهر العاشق -3

9 - خالد الشواف

- 49 الانتفاضة -1
51 القلم -2

10 - عاتكة الخزجي

- 52 وداع السدار -1
54 لقاء وصمت -2

11 - بدر شاكر السياب

- 55 عبير -1
57 أنشودة المطر -2
63 من ليالي السهاد -3
65 في المستشفى -4

12 - بلند الحيدري

- 67 أنا وظل امرأة -1
68 الحدود المسروقة -2
71 اغتيال -3

13 - عبدالوهاب البياتي

- 73 1 - التنين
- 76 2 - نار الشعر
- 78 3 - البصرة
- 80 4 - الطلسم

14 - حسين مردان

- 81 - رجل الضباب

15 - مصطفى جمال الدين

- 83 1 - من ليالي الفرات
- 85 2 - خليجية
- 86 3 - يقظان

16 - شفيق الكمالي

- 88 1 - وداع
- 90 2 - وقفة وداع

17 - لميعة عباس عمارة

- 92 1 - قلادة القدّاح
- 93 2 - كأني ببغداد
- 95 3 - مسدودة طريقي

18 - علي الحلبي

- 97 1 - يا حارس النار
- 98 2 - طعام المقصلة

19 - أكرم الوتري

- 1 - مررت على الجسر 99
2 - بغداد الحزينة 101
3 - الوتر الجاحد 102

20 - محمد جميل شلش

- الخوذة والنَّورس 103

21 - يوسف الصائغ

- 1 - يساراً... حتى جبل الزيتون 105
2 - كلمات لم تبتسم 110

22 - سعدي يوسف

- 1 - تفصيل 111
2 - مساء في أواخر نوفمبر 113
3 - اختطاف 115

23 - صلاح نيازي

- 1 - الدائرة 117
2 - الصهيل الملعب 120
3 - المسلم 121

24 - فوزي كريم

- 1 - فردوس الحمقى 122
2 - أمد يدي 123

25 - علي جعفر العلاق

- كيف داهمنا الليل؟ 124

- 26 - معد الجبوري
126 وَرَقَةُ الزَّمَانِ
- 27 - أمجد محمد سعيد
129 أربعون نهراً والموصل الأفق
- 28 - جواد الحطاب
132 محاولة لتفسير الإرباك
- 29 - جواد جميل
134 لِعَيْنِكَ كُلُّ النَوَافِذِ مَشْرَعَةً
- 30 - هادي ياسين
135 سدى
- 137 المحتوى

الأستاذ الدكتور عبدالواحد لؤلؤة

- من مواليد الموصل ، 1931م .
- تخرج في دار المعلمين العالية - ليسانسيه (شرف) في الإنكليزية ، 1952م .
- تخرج في جامعة هارفرد - ماجستير - 1957م .
- تخرج في جامعة ويسترن رزرف - كليفلند - أوهايو - دكتوراه في الأدب الإنكليزي 1962م .
- بدأ تدريس الأدب الإنكليزي في جامعة بغداد عام 1962م ، ورأس قسم اللغات الأوروبية ، ثم تدرّج في المراتب الأكاديمية حتى مرتبة الأستاذية عام 1978م .
- تنقل في تدريس الأدب الإنكليزي والترجمة والأدب المقارن والإشراف على رسائل الماجستير في جامعات بغداد - الكويت - الأردن - الإمارات العربية المتحدة - ماليزيا ، ويعمل حالياً أستاذاً للأدب الإنكليزي في جامعة فيلادلفيا - عمان ، الأردن .

من مؤلفاته المنشورة:

- 1- البحث عن معنى ، بغداد 1973م ، بيروت 1983م
- 2- إليوت : الأرض البيضاء ، بيروت 1980م ، بغداد ، 1986م ، بيروت 1995م
- 3 - النفخ في الرماد ، بغداد ، 1982م و 1989م .
- 4 - منازل القمر ، لندن 1990م .
- 5- شواطئ الضياع ، بيروت 1999م .
- 6 - مدائن الوهم ، بيروت 2002م .

من الأعمال المترجمة:

- (28) كتاباً من الإنكليزية إلى العربية ، (14) كتاباً من العربية إلى الإنكليزية .
- 1 - وليم شكسبير : ثلاث مسرحيات نشرتها وزارة الإعلام بالكويت : تيمون الأثيني 1977م ، بيركليس . 1990م ، سيمبلين 1992م .
 - 2 - موسوعة المصطلح النقدي ، (16) جزءاً من أصل (44) ، بغداد 1978م - 1983م ، ط2 بأربعة مجلدات ، بيروت 1983م .
 - 3 - طاغور : أغانٍ وأشعار ، أبوظبي 1994م .
 - 4 - د . إسماعيل ولوس الفاروقي ، أطلس الحضارة الإسلامية ، الرياض 1998م .
 - 5 - د . سلمى الخضراء الجيوسي : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، بيروت 2001م
 - 6 - من الكتب المترجمة إلى الإنكليزية : التفكير : دراسة سيكلوجية إسلامية ، كمبردج 2000م ، الأصول السياسية في القرآن المكي ، لندن 2002م ، عقد القرض في الشريعة الإسلامية ، ماليزيا 2002م .
